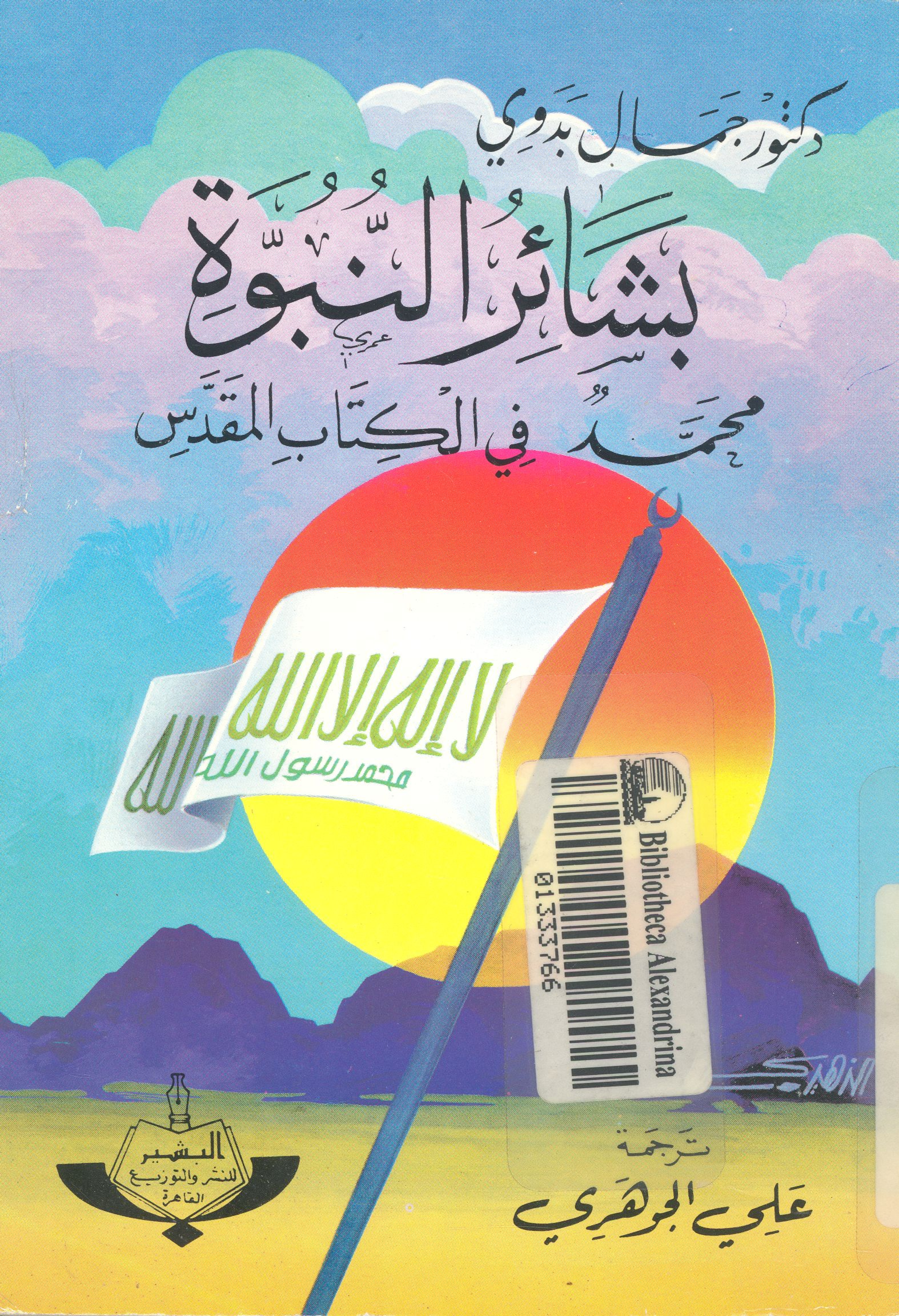

دكتور جمال بدوي
بشائر النبوة
محمد في الكتاب المقدس
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
ترجمة
علي الجوهري
البشير للنشر والتوزيع القاهرة

بشائر النبوة

هذا الكتاب

- هل توجد بالتوراة بشارات بمجىء نبى الإسلام عليه السلام ، كما يؤكد ذلك القرآن الكريم ، أم أن هذه البشارات غير موجودة بالعهد القديم كما يؤكد ذلك أهل الكتاب ؟
- إن وجود أو عدم وجود بشارات بمجىء نبى الإسلام عليه السلام بالعهد القديم مسألة بالغة الأهمية ، وتترتب عليها نتائج حاسمة دون ريب.
- وإذا كانت هذه البشارات موجودة فما هى بالضبط ؟ وهل هى حاسمة الدلالة أم أنها غير محددة الدلالة ؟
- يناقش الدكتور جمال بدوى هذه المسألة فى هذا الكتاب .
- والنص الإنجليزى كما كتبه الدكتور جمال بدوى فى مقابل النص العربى .

دار البشير

عربى - إنجليزى

دار البشير - القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٥ طريق المعادى الزراعى ص . ب ١٦٩ المعادى . ت : ٣١٨٧٣٦٨

دكتور جمال بدوي

بشائر النبوة

محمد في الكتاب المقدس

ترجمة
علي الجوهري

دار البشير
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾.

(الآية ٤١ من سورة إبراهيم)

﴿ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ ﴾.

(الآية ٢٨ من سورة نوح)

إهــداء

إلى الذين تفتحت عيونهم على معتقدات مخالفة لعقيدة الإيمان الحق .

إلى الذين ساروا فى دروب شتى ، ليس منها طريق واحد يؤدى إلى سعادة الآخرة .

إلى الذين جمدوا وارتضوا لأنفسهم تقليد الآباء .

هذه دعوة :

للعقل ..

للتفكير ..

للتدبر ..

لتصحيح المسار ..

﴿ الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذينَ هَدَاهُمُ اللهُ وأُولئِكَ هُمْ أُولُو الألْبابِ ﴾ .

[سورة الزمر : ١٨]

مُقَدِّمَةُ المتَرْجِم

الدكتور جمال بدوى هو أستاذ إدارة الأعمال بجامعة دالهاوزى فى هاليفاكس ، فى كندا ؛ ولقد أطلعنى صديقى فتحى حجازى على كتيب لسيادته بعنوان : « محمد ﷺ فى الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى » وطلب منى أن أنقل محتواه إلى اللغة العربية وأن أقوم بنشر النص الإنجليزى للكتيب مع ترجمته العربية فى كتاب واحد . ولقد وافقت على اقتراح سيادته مع تغيير عنوان الكتاب ليصبح : « بشائر النُّبوة » .

والله ولىُّ التوفيق .

علی الجوهری

طنطا فى : ٢ يوليه ١٩٩٤م

Translator's Preface

Dr. Jamal Badawy is an associate professor of Business Management, Dalhouse University, Halifax, Canada.

Mr Fat-hy Hegazy showed me Dr. Jamal's booklet entitled : " Mohammed in the Bible " and asked me to translate it into Arabic and to publish the text and the Translation into one book in order to benefit Arabic and English readers .

I agreed to his proposal changing the title only into "Prophetic Prophecies"

God may help us .

Aly S . El-Gawhary

Tanta 2 Jul, 1994

النَّظَرُ في الكِتابِ المقدَّسِ

هل يحقٌّ للمسلم أن يقتبس نصاً من نصوص الكتاب المقدس للاستدلال به ؟

بوجه عام يبدو أن لدى المسلمين تَصَوُّرَيْن خاطئين فى نظرتهم إلى الكتاب المقدس ، وذلك عندما يعلِّق المسلمون ويؤسسون إيمانهم كلياً أو جزئياً على الكتاب المقدس ، أو عندما يرفض المسلمون تماماً كل الكتاب المقدس دون أن يوافقوا على صحة كلمة واحدة مما ورد بهذا الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى .

إن القرآن الكريم بنظر المسلمين هو آخر الكتب السماوية التى أوحاها الله للبشر من خلال رسله[1] ، ولكنه ليس الكتاب السماوى

---

(١) الله ، لفظ الجلالة الدال على الإله المعبود بحق فى اللغة العربية هو الإله الواحد الأحد ، الخالق رب السموات والأرض ومدبر الكون . وهو يختلف عن كلمة God الإنجليزية إذ أن كلمة الله غير قابلة للتأنيث مثلاً كما هو الحال فى اللغة الإنجليزية التى يوجد بها لفظ « إلهة Goddess » ولفظ « آلهة Gods » وهو الاعتبار البالغ الأهمية فى التأكيد الإسلامى المستمر لسمو الله الخالق ومغايرته لسائر المخلوقات .

Reference to the Bible

Is it justifiable for Muslims to quote the Bible or refer to it ?

There appears to be two common and extreme misconceptions about the Muslims' attitudes toward the Bible :

(a) that Muslims base their faith in full or in part on the Bible .

(b) that Muslims reject the Bible in toto and accept no single word of it .

For Muslims, the Qur'an is the last but not the only holy book revealed by Allah to mankind through His messengers[1] . It is however,

---

(1) Allah in Arabic means The One and Only God, Creator, Lord and Sustainer of the Univeres . Unlike the English term " God ", the term is not subject to gender (male or female) or to plurality; a befitting and consistent emphasis on the transcendence and Divine Majesty of the Creator .

الوحيد . والقرآن الكريم على كل حال إنما هو الكتاب الوحيد الذى ظل على « حاله » تماماً منذ نزوله إلى البشر حتى وقتنا الحاضر ، دون أن يعترى نصوصه أى تحريف أو تغيير . وليست النصوص الكاملة للقرآن الكريم هى المتاحة فحسب ، بل إن هذه النصوص أيضاً بالإضافة إلى عدم نقصان أى أجزاء منها إنما هى موجودة بصورتها السليمة المضبوطة كما نطق بها نبى الإسلام سيدنا محمد ﷺ حين أوحاها الله سبحانه وتعالى إليه وبنفس اللغة التى أنزل الله بها القرآن الكريم ، ألا وهى اللغة العربية. لا إضافة ولا حذف ولا إقحام لأى تعبيرات فى كلام الله بالقرآن الكريم .

والقرآن الكريم بنظر المسلمين هو الكتاب السماوى الوحيد الذى بقى محتفظاً بمصداقيته وحجيته وشرعيته كوحى إلهى أتاحه الله للبشر . إنه شرعى يحوى بين دفتيه شريعة الله ، لأن أى دراسة موضوعية للقرآن الكريم تظهر بوضوح مصدره الإلهى ، ومصداقيته التامة ، والدليل الحاسم عليها هو أن القرآن الكريم قد بقيت نصوصه على حالها كما أنزلها الله دون أن يختلط بها أى أفكار أو عقائد بشرية أو فلسفية [١] . وعندما يكون هذا هو شأن القرآن

---

(١) يلاحظ المترجم أن نصوص القرآن الكريم لم تخضع بالفعل لتدخل البشر منذ نزولها حتى الآن . إنها لم تخضع لقرارات أى مؤتمرات أو مجامع مقدسة . ولا توجد هنالك طبعة منقحة من القرآن الكريم . (المترجم).

the only holy book which remained fully intact from the time of its revelation until the present time. Not only is the full text of the Qur'an available , but it is also available in the full and exact form as uttered by Prophet Muhammad [1] (peace be upon him)[1] at the time of its revelation and in the original language in which it was revealed (Arabic) . No addition, deletion or interpolation found its way into the Qur'an .

For Muslims, the Qur'an is the only remaining authoritative revelation available to mankind; authoritative and outhentic because an objective study of the Qur'an clearly shows its divine origin ; and authentic because of the conclusive evidence that it remained intact and was transmitted to us as it was revealed without being mixed with human and philosophical ideas

---

(1) Peace and blessing are sent upon Prophet Muhammad and to all prophets and messengers who preceded him as an expression of love and respect for them .

الكريم ، فإن المسلمين لا يحتاجون أىَّ كتب مقدسة لدى أصحاب أى دين آخر لكى يؤسسوا عليه إيمانهم كلياً أو جزئياً .

ومن الخطأ من جهة أخرى أن يعتقد أحد أن المسلمين يرفضون الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ، وهو الكتاب الذى يتكون من التوراة أو العهد القديم والإنجيل أو العهد الجديد ، رفضاً تاماً لكل ما ورد بهذا الكتاب دون قبول فقرة واحدة منه [1] ، وذلك لسببين على الأقل هما :

أولاً : من مبادئ الإيمان الأساسية فى الإسلام الإيمان بكل أنبياء الله ورسله عليهم السلام قبل خاتم الأنبياء

---

(١) يرى المترجم أن هذه المسائل يحسمها الحديث النبوى الشريف الذى أورده البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة قال : « كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا ﴿ آمنَّا بالله وما أُنزِلَ إلينا وما أُنزِلَ إلى إبراهيمَ وإسْماعيلَ ﴾ الآية (البقرة : ١٣٦)
لقد أثبتت الدراسات الموضوعية أن الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى يحوى كلام الله وكلام رسل الله وكلام بشر ليسوا أنبياء وليسوا رسلاً من رسل الله . كما أن تحريف كلام الله ثابت بشأنه . ومن هنا تتضح الحكمة النبوية فى الحديث النبوى الشريف . وإذا كانت المناهج العلمية الحديثة قد ابتدعت الإجابة بجواب لا أستطيع تحديد الإجابة كجواب صحيح بعض أسئلة الاستخبار Questionnaire فلقد سبق إلى ذلك نبى الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمان .

and doctrines . As such, Muslims do not need any other scriptures to base their faith on, either in full or in part .

On the other hand , it is erroneous to think that Muslims reject the Bible in toto and do not accept a single passage of it . There are at least two reasons for this :

(a) One of the main articles of faith in Islam is the belief in all prophets and messengers sent before the advent of the last of them, Prophet Muhammad .

والمرسلين محمد ﷺ . وهذا يستلزم بالضرورة الإيمان بالكتب المقدسة المنزّلة إليهم بصورتها الأصلية التى أنزلها الله إليهم بها [1].

ثانياً : كل أنبياء الله ورسله عليهم السلام كانوا مسلمين وفقاً لنصوص القرآن الكريم (إنهم قد أسلموا لله بمحض إيمانهم وإرادتهم وحبهم لله سبحانه وتعالى) [2] . إن ما علّمه رسل الله السابقون للإسلام للناس لم يكن سوى صورٍ مبكرة من الإسلام (الإسلام إنما هو التسليم عن

---

(١) يستشهد ويستدل المؤلف على ذلك بالآية (٢٨٥) من سورة البقرة : ﴿ آمَنَ الرسولُ بما أُنْزِلَ إليه من ربِّه والمؤمنون كلٌّ آمَنَ بالله وملائكته وكُتُبِه ورسلِه لا نُفرِّقُ بين أحدٍ من رُسلِه وقالُوا سَمِعْنا وأطَعْنا غُفرانَكَ ربَّنا وإليكَ المَصيرُ ﴾ .

ويرى المترجم أن اشتراط أن تكون الكتب السماوية السابقة « كما أنزلها الله إلى رسله » يجعل « تعليق الحكم » واجباً ، خصوصاً فيما يتعلق بالعقائد الدينية والمعاملات الشرعية ، وفيما عدا ذلك يجوز النظر فيما ورد بالكتب السماوية السابقة للإسلام بحالتها الراهنة إذا كان فى نصوصها ما يقوّض ويهدم دعاوى غير المسلمين . ويستدل المؤلف أيضاً بآيات قرآنية أخرى .

(٢) يرى المترجم أن جميع أنبياء الله ورسله عليهم السلام قد أسلموا لله . وإن لم يكونوا قد أسلموا لله فإلى مَنْ أسلموا ؟

This also necessitates believing in the holy books revealed to those prophets in the original forms of their revelation [1].

(b) According to the Qur'an all prophets were Muslims (i . e .those who consciously and lovingly submitted to the will of Allah), what they taught was nothing but earlier versions of Islam (conscious and loving submission to Allah) and their sincere followers were Muslims as well [2].

---

(1) The Qur'an 2 : 285. See also the Qur'an 2 : 136, 176, 3 : 3, 84, 5 : 84.

(2) See for example, the Qur'an 3 : 67, 2 : 128, 133, 3 : 52, lo : 84, 17 : 31, 22 : 78, 3 : 19, 85.

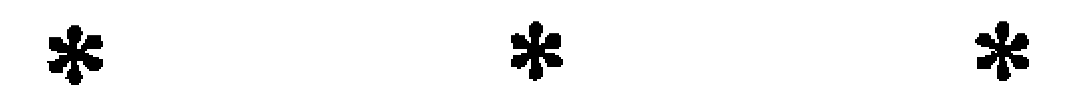
وَعْيٍ وإرادة ومحبة لله) . ولقد كان المؤمنون من أتباع أولئك الرسل السابقين للإسلام مسلمين أيضاً .

وحقيقة أن تداول الكتب السماوية السابقة للإسلام قد اعتراها شيء من عدم الالتزام بالدقة وشابها شيء من سوء الفهم والتفسير والتأويل لا يبرر الإنكار التام المطلق لها . توجد نصوص وفقرات وأجزاء من الكتاب المقدس لدى غير المسلمين لا يستحق جوهرها وفحواها الرفض التام من المسلمين[1] .

* * *

(١) أسلفنا الرأى فى هذا الصدد ، انظر ص ١٤ . (المترجم) .

The fact that the transmission of earlier revelations , prior to the Qur'an suffered from inaccuracies and misinterpretations does not justify a total and categorical rejection of such scriptures . There are bound to be some passages or portions of the Bible whose essence , if not wording, need not be rejected by Muslims .



مِعْيارُ القَبُولِ

ما هو المعيار أو المقياس أو الأساس الذى يحتكم إليه الإنسان المسلم لقبول أو رفض شيء بالكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ؟

إن القرآن الكريم نفسه يقدّم لنا هذا المعيار أو المقياس فى قول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وأنزَلْنا إليكَ الكتابَ بالحقِّ مُصدِّقاً لما بينَ يَديْه من الكتابِ ومُهيْمناً عليه فاحْكُمْ بينهم بمآ أنزلَ اللهُ ولا تتَّبِعْ أهْوَاءَهُم عمّا جاءَكَ من الحقِّ لكلٍّ جعلْنا منكُمْ شِرْعةً ومنْهاجاً ولو شاء اللهُ لَجعلَكُم أُمّةً واحدةً ولكنْ ليَبْلُوَكُم فيما آتاكُم فَاسْتَبِقُوا الخيْراتِ إلى اللهِ مَرْجِعُكم جَميعاً فَيُنبِّئُكُم بما كُنتم فيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (المائدة : ٤٨)

إن هذا النص القرآنى يؤكد اعتبارين هامين متصلين بالقرآن الكريم :

أولهما : أن القرآن يؤكد التعاليم الصحيحة فى النصوص التى

Criterion of Acceptance

What is the Muslim basis or criterion for accepting or not accepting portions or passags from the Bible ?

The Qur'an itself provides such criterion :

{And unto you have We revealed the Scripture with the truth, confirming whatever Scripture was before it, and a watch over it ... }

(The Qur'an 5 : 48)

This emphasizes two main aspects of the the Qur'an :

(a) The Qur'an confirms those teachings or

لم يلحق بها تحريف أو تبديل أو حذف أو إضافة بالكتب المقدسة السابقة زمنياً على ظهور الإسلام .

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أن الله قد أمر خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ أن يطلب إلى اليهود أن يحضروا التوراة وأن يتلوها ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ كلُّ الطَّعامِ كان حِلاً لبنى إسْرائيلَ إلاَّ ما حرَّم إسرائيلُ على نَفْسِه مِنْ قبلِ أنْ تُنزَّلَ التَّوراةُ قُل فَأْتُوا بالتوراةِ فَاتْلُوها إنْ كُنتم صَادِقِينَ ﴾ (آل عمران : ٩٣)

ثانيهما : أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية التى أوحاها الله إلى خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، وهو أكملها وأتمُّها ، وهو الحاكم المهيمن عليها يقرر ويحسم صدق أو زيف ما بها ، وهو تام المصداقية كامل الحجية باعتبار أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية .

إن القرآن الكريم هو الفيصل الأخير والمعيار الوحيد لتصويب أى زيغ عن الصواب أو أى سوء فهم أو خطأ تفسير أو تأويل يجوز أن يكون قد حدث في غضون تداول الكتب المقدسة السابقة عبر أجيال البشر على مرّ الأعوام والقرون .

إن القرآن الكريم يساعدنا على اكتشاف أية إضافات أو تحريفات يجوز أن تكون قد تسللت إلى الكتب المقدسة السابقة على الإسلام فى القرون السابقة على نزول القرآن الكريم .

passages of previous scriptures which remained intact.[1]

(b) The Qur'an is the last, complete, authoritative and authentic revelation . It is the final arbiter and the only criterion to correct any inaccuracy or misinterpretation which might have Occurred in the transmission of scriptures .

It helps in discovering human additions to or interpolations of previous revelations, even as it reveals possible deletions which might have taken place through the centuries prior to its revelation (the Qur'an).

Indeed one of the names of the Qur'an is al - Furqan (the criterion which distinguishes between right wrong, truth and falsehood) .

---

(1) In the Qur'an, Prophet Muhammad was directed to invite the Israelites : " Say : Produce the Torah and read it (unto us) if you are truthful " . (The Qur'an 3 : 93)

See also 5 : 68 - 69, 71, 48 : 29 .

ومن أسماء القرآن حقاً أنه « الفرقان » الذى يفرق بين الحق والباطل والصواب والخطأ .

وبناءً عليه ينتج أنه لا يحق للمسلم أن ينكر حقيقة موجودة بالكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى طالما القرآن الكريم يقرها ولا ينفيها . ومثال ذلك ما نقرأه فى واحدة من الوصايا العشر كما وردت على لسان المسيح عليه السلام ، وأوردها إنجيل مرقس عندما قال : « فأجابه يسوع : إن أول كل الوصايا هى : اسمع يا إسرائيل . الرب إلهنا رب واحد » [مرقس ١٢ : ٢٩]

إن المسلم الذى يقرأ هذا الكلام بواحد من الأناجيل ويقارنه بما ورد بهذا الصدد فى القرآن الكريم يستحيل أن يبدى اعتراضاً على مضمونه وفحواه .

وعلى كل حال يؤكد القرآن الكريم مضمون هذا الكلام فى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : ١)

وعلى كل حال ، لو تصادف أن قرأ إنسان مسلم بالكتاب المقدس لدى اليهود أو النصارى أو غيرهم أى اتهام غير لائق موجه إلى أحد الأنبياء أو الرسل ، أو أى تعارض مع العقائد المذكورة بالقرآن الكريم ، يتعين على الإنسان المسلم أن يقبل بحقائق القرآن وحدها دون غيرها كحقائق أصيلة غير ملتاثة بأية أباطيل ، إذ أن الحقائق الموجودة بالقرآن الكريم إنما هى حقائق أوحى بها الله سبحانه وتعالى .

It follows therefore that a Muslim has no reason to reject the essence of any passage in the Bible if such a passage is confirmed by the Qur'an [1] . For example, we read in the New Testament a reiteration of one of the Ten Commandments:

" And Jesus answered him . The first of all commandments is hear, O Israel : the Lord our God is one Lord " .

(Mark 12 : 29)

A Muslim who reads this passage in the Bible and compares it with the Qur'an can find no objection to its essence. After all the Qur'an confirms :

" Say He is Allah, The One and Only (God) " .

(the Qur'an 112 : 1)

If however Muslim reads in the Bible (or other previous scriptures for that matter) accusations of major moral sins levied against great prophets or doctrines which are totally negated in the Qur'an, the Muslim accepts only the Qur'anic version as the original unadulterated truth, revealed by Allah (God) .

---

(1) See for example the Qur'an 2 : 185, 25 : 1. On the confirmation in the Qun'an of previous revelations we read :

" And this Qur'an is not such as could ever be invented in despite of Allah, but it is a confirmation of that wich was before it and an exposition which is decreed for mankind - Therein is no doubt - from the Lord of the Worlds " - 10 : 37 .

See also Qur'an 12 : 111, 2 : 89, 101, 6 : 92, 46 : 12, 2 : 41. 91, 97, 35 : 31, 46 : 30.

وبالمثل أيضاً ، لـو كان الكتاب المقدس لدى اليهـود والنصارى أو أى كتاب آخر يتضمن نبوءات ظاهرة الوضوح فيما يتعلق بقدوم النبى محمد ﷺ ، ولو وجدنا القرآن الكريم ذاته يؤكد وجود مثل هذه النبوءات ، فلا مجال إذاً لأى اعتراض على الإشارة إلى مثل هذه النبوءات .

* * *

Likewise, if the Bible (or other scriptures) contains apparent prophecies about the advent of Prophet Muhammad, and if the Qur'an confirms that fact, then there is nothing unusual or objectionable in referring to such prophecies.

* * *

إشارةُ القُرآنِ الكَريمِ إلى النُّبوءَاتِ بِسيِّدنَا مُحمَّدٍ ﷺ

هل يوجد أساس من القرآن الكريم للقول بأن الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى يحوى بالفعل نبوءات عن قدوم النبى محمد ﷺ ؟

إن النصوص الأصلية التي أوحاها الله فعلاً إلى الأنبياء فيما قبل مولد رسول الإسلام ﷺ تقدم الملامح والصفات التامة الدلالة على قدوم رسول الإسلام ﷺ . وحتى الأناجيل بصورتها الراهنة كما هى موجودة بأيدى أصحابها لا تزال تحوى كثيراً من أمثال هذه النبوءات ، كما ستوضحه فى الفصول التالية .

ومن المفيد على كل حال أن نبدأ بذكر ما يؤكد الحقيقة التى ذكرناها آنفاً .

أولاً : فيما يتعلق بالوصف الذى وصف به الله سبحانه وتعالى المؤمنين بآيات الله الذين ينتهون بنواهيه ويطيعون أوامره ، يقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ الَّذين يَتَّبعُونَ الرَّسولَ النبىَّ الأمىَّ الَّذى يَجدُونَهُ مكْتوباً عندهُم فى التَّوراةِ والإنجيلِ يأمرُهم بالمعْرُوفِ وينْهاهُم عن

Qur'anic Reference to Prophecies

Is there any conclusive Qur'anic basis for claiming that the Bible did contain prophecies about the advent of Prophet Muhammad ?

The original revelations given to prophets in the past contained a complete and clear profile of the advent of Prophet Muhammed . Even in its persent form (s) the Bible still contains several such prophecies as will be shown in the forthcoming chapters .

It is useful, however, to start off by documenting the above statement .

a) Describing true believers , the Qur'an states :

" Those who follow the messenger, the Prophet who can neither read nor write, whom they will find described in the Torah and the Gospel (which are with them) . He will enjoin on them that which is right and forbid them that which is wrong . He will make lawful for them all good things and prohibit for them only the foul ; and he will relieve them of their burden and the fetters that they used to wear . Then those who believe in him, and honor him, and help

الـمُنكَرِ ويُحلُّ لَهُم الطَّيبات ويُحرِّمُ عليهم الخَبائثَ ويَضَعُ عنهُم إصْرَهُم والأغلالَ التي كَانتْ عليهم فالَّذين آمنُوا به وعَزَّروه ونَصروهُ واتَّبعُوا النُّورَ الَّذى أُنزِلَ معهُ أولئكَ هم الـمُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف : ١٥٧)

إن هذه الآية القرآنية الكريمة قاطعة الدلالة على أن صفات ذلك النبى الأمى قد تم ذكرها في التوراة والإنجيل.

ثانياً : ولقد جاء بالقرآن الكريم أيضاً على لسان سيدنا عيسى عليه السلام قول الله سبحانه وتعالى :

﴿ وإذْ قال عيسى ابنُ مَرْيَمَ يا بَنى إسْرائيلَ إنِّى رسولُ الله إليكُم مُصدِّقاً لِمَا بين يَدىَّ من التَّوراةِ ومُبشِّراً برَسولٍ يأتى منْ بعدى اسمُهُ أحمدُ فلمَّا جَاءهُم بالبيِّنات قالُوا هذا سِحْرٌ مُبينٌ ﴾ (سورة الصف : ٦)

ومن المثير للانتباه فى هذه الآية القرآنية الكريمة أنها تدلنا على أن الوحى الحقيقى الذى أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام كان يتضمن اسم النبى الذى طال انتظار البشرية لظهوره وهو : أحمد ، وهو اسم آخر لخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ، وسنناقش هذه المسألة فيما بعد .

him, and follow the light which is sent down with him : they are the successful " (The Qur'an 7 : 157)

This 'ayah (passage) indicates that the characteristics as well as the teaching of that " Apostle, the unlettered Prophet " were mentioned in the " Torah " and the " Gospel " .

b) Quoting Prophet Jesus (peace be upon him), the Qur'an states :

And when Jesus, son of Mary said : O children of Israel : " Lo ! I am the messenger of Allah unto you , confirming that which was (revealed) before me in the Torah, and bringing good tidingis of a messenger who comes after me , whose name is praised one . Yet when he has come unto them with clear proofs, they say : this is mere magic " .[1] (The Qur'an 61 : 6)

An interesting aspect of this ayah is that it indicates that in the original revelation uttered by Prophet Jesus , even the name of the long - awaited messenger was given : Ahmad, which is another name of Prophet Muhammad. This issue will be further discussed later on .

---

(1) Additional references in the Qur'an include 2 : 89 (that the Israelites expected a new prophet to come), 2 : 146 - 147 (the people of the book clearly knew him " truth or profile of Prophet Muhammad " as they know their sons) , and 3 : 81 (Allah took covenant of the Prophets to believe and render help " personally or through their followers" to the messenger who will come confirming what was revealed to them .

الاسم أمْ الوصف ؟

ولو أننا نظرنا إلى الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى نظرة أخرى فربما عَنّ لسائل أن يسأل بشيء من الحيرة فيقول : إننى أقرأ الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى مرات عديدة فلا أجد اسم « محمد » به إطلاقاً ، فما هو تعليل الزعم بوجود اسم « محمد » بالكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ؟

إن كثيراً من رجال الدين المسيحى لا يترددون فى الزعم بوجود ما يعتبرونه نبوءات بمجيء المسيح عليه السلام فى نصوص من التوراة التي أنزلها الله على سيدنا موسى قبل مولد المسيح بمئات السنين . أين نجد اسمي عيسى أو جيزوس فى نصوص توراة موسى عليه السلام ؟ إننا لا نجده فى أى نص من نصوص التوراة أو العهد القديم !

وهكذا يغدو السؤال هو : على من تنطبق الصفات والملامح المحددة لذلك النبى الذى تبشر بقدومه التوراة ؟

إن انطباق الصفات والملامح على النبى محمد ﷺ كانت من الوضوح جداً لدى معاصرى نبى الإسلام عليه السلام لدرجة أن كثيراً من اليهود والنصارى المعاصرين له عليه السلام دخلوا فى الإسلام وآمنوا برسول الإسلام عليه السلام باعتبار أنه تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس لديهم قبل الإسلام . ولقد توصل كثير من الباحثين بعد ذلك إلى الإقرار بهذه الحقيقة ، وسنقوم بمناقشة كل الأسئلة المتعلقة بهذه المسألة فيما بعد .

Name or Signs ?

Turning to the Bible, some may hasten to ask : I read the Bible several times , but never saw the name Muhammad : What is the justification for the title " Muhammad " in the Bible ?

Many Christian theologians find no difficulty in pointing out what they consider as clear prophecies of the advent of Jesus. Where in the Old Testament does the name Jesus appear ?

Nowhere! The main question is whether or not the profile of " that prophet " to come was materialized, and who fits that profile ?

The profile of Prophet Muhammad was so clear to many Jews and Christians among his contemporaries that many of them embraced Islam and accepted him as the fulfillment of numerous Biblical prophecies. Ever since, there have been many others who arrived at the same conclusion . Further questions pertaining to the mention of Muhammad's name will be discussed later .

نبوءات توراتية متعلقة بسيدنا عيسى عليه السلام

هل تعنى دراستنا السابقة أن كل النبوءات التى كان يعتقد أنها تتعلق بسيدنا عيسى عليه السلام تتعلق فى حقيقة الأمر بنبى الإسلام محمد ﷺ بدلاً من سيدنا عيسى عليه السلام ؟

لا معقولية لنفى أن بعض النبوءات التوراتية قد تحققت فى مجىء سيدنا عيسى عليه السلام كرسول من رسل الله إلى قومه . إن هذا لا يشكل أى حرج للمسلمين .. إن المسلمين بالاعتماد على القرآن الكريم وحده يقبلون أن سيدنا عيسى عليه السلام كان رسولاً من رسل الله أولى العزم عليهم السلام . إن نفس هذا الإقرار بنبوة ورسالة سيدنا عيسى عليه السلام يتكرر ورودها فى أقوال وأحاديث نبى الإسلام محمد ﷺ .

ولكن بعض النبوءات الموجودة فى التوراة قد أُسىء فهمها وتأويلها لصرفها نحو التنبؤ بقدوم سيدنا عيسى عليه السلام. وهذه النبوءات التوراتية تتعلق بالفعل وتنطبق فى حقيقة الأمر على سيدنا محمد ﷺ .

إن واحدة من هذه النبوءات التوراتية الدالة على قدوم سيدنا محمد ﷺ موجود بالجملة الثامنة عشر من الأصحاح الثامن عشر بسفر التثنية التى سنعرض لها بالدراسة فيما بعد .

Biblical Prophecies About Jesus

Does that Previous discussion mean that all prophecies which were believed to have been fulfilled in Prophet Jesus were actually fulfilled in Prophet Muhammad instead ?

There is no reason to rule out the possibility that some of the Old Testament prophecies were in fact fulfilled in Prophet Jesus . This does not constitute a problem for the Muslims . On the authority of the Qur'an alone , the Muslims accept Jesus as a legitimate and major prophet of Allah . The same was reiterated in the sayings of Prophet Muhammad .

There are, however, several Old Testment prophecies which were for a long time misinterpreted so as to apply to Jesus . Such prophecies do infact refer to Prophet Muhammad .

One such prophecy is in Deuteronomy 18 : 18 to be discussed later .

إنّ نَفْيَ انطباق هذه النبوءات على سيدنا عيسى عليه السلام ، وهو ما أسفر عنه التحقيق و التدقيق وإعادة البحث بشأنها لا يقلل من شأن سيدنا عيسى عليه السلام بنظر المسلمين . إنها بالأحرى كشف للحقيقة التى ما كان سيدنا عيسى عليه السلام يتردد فى أن يكشفها لنا بنفسه لو كان موجوداً بيننا اليوم .

* * *

Analysis and reinterpretation of such prophecies should in no way reflect negatively on the honored and revered status of Prophet Jesus in the hearts of Muslims . It is rather a revelation of the truth which would have been Proclaimed by Jesus himself if he were among us today .

*   *   *

المَلاَمِحُ الأَسَاسِيَّةُ لِصِفَاتِ مُحمَّدٍ ﷺ

ما هى الملامح الأساسية لصفات محمد ﷺ كما نَصَّتْ عليها التوراة ؟ إن هذه الملامح تتضمن ستة عناصر رئيسية هى :

* سلسلة نسب ذلك النبى .
* صفاته الشخصية .
* موطنه .
* الوحى الإلهى الذى ينزله الله عليه .
* الأحداث التى تقع فى حياته .
* الوقت الذى يظهر فيه .

سلسلة نسب ذلك النبى : إبراهيم أبو الأنبياء

إن اليهود والنصارى والمسلمين يصرحون بأنهم ينتمون لأب واحد هو خليل الله إبراهيم عليه السلام ، وهو الأب الروحى لأديان التوحيد . كيف تبدو شجرة نسبه عليه السلام ؟

إن نظرة إلى شجرة نسبه عليه السلام ستساعدنا على معرفة المفاتيح الأساسية لتلك الشجرة التى تنتمى إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام .

Main Elements in Muhammad's Profile

What then are the elements of the " profile " of Prophet Muhammed as depicted in the Bible ?

That profile includes six crucial elements :

* The lineage of the prophet,
* His characteristics,
* The location from which he was to come,
* The revelation which was to be given to him,
* Events which were to take place in his lifetime,
* The time when he was to come.

Lineage of " That Prophet "
Prophet Abraham : Common Father

Jews, Christians, and Muslims claim a common father Prophet Abraham the Patriarch of monotheism .What does his family tree look like?

A simple look at it my help show some of the key figures in the Abrahamic family tree . [1]

(1) According to Genesis 25 : 1 Prophet Abraham (peace be upon him) was also married to Keturah after the the death of Sarah. The emphasis in the present context,however, is on Abraham's first two sons, the blessing of whom was specified both in the Qur'an and the Bible as will be shown shortly .

تَزَوَّجَ سيدنا إبراهيم عليه السلام من سارة ، ونتج عن هذا الزواج أنبياء ورسل من رسل الله عليهم السلام هم : إسحاق ، ويعقوب (إسرائيل) ، ويوسف ، وموسى ، وداود ، وسليمان ، وعيسى .

وتزوج إبراهيم عليه السلام من هاجر ، ونتج عن زواجهما اثنان من الأنبياء هما : إسماعيل ، ومحمد ﷺ .

وحسب رواية الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى (وهو ما أكد صحته القرآن الكريم) تزوج سيدنا إبراهيم عليه السلام من سارة التى تصادف أن ظلت سنوات عديدة عاقراً غير قادرة على إنجاب أبناء . (سفر التكوين ١٦ : ١)

وفى غضون سفر التكوين أيضاً تخبرنا التوراة أن الله قد عاهد سيدنا إبراهيم عليه السلام عهداً بالغ الأهمية ، ولقد تم ذلك العهد قبل أنْ يولدَ لسيدنا إبراهيم عليه السلام أى أبناء ، إذ قال الله لسيدنا إبراهيم كما ورد بالتوراة : « فأجعلك أمةً عظيمةً وأُباركُك وأبارك اسمك . وتكون بركة . وأبارك مباركيك . ولاعنك ألعنه . وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض »[1] (سفر التكوين ١٢ : ٢ ـ ٣)

---

(١) يرى المترجم أن القرآن الكريم قد أورد حقيقة هذا العهد الذى عاهد الله سيدنا إبراهيم عليه فى قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم :
﴿ وإذْ ابتَلى إبْراهِيمَ ربُّه بكَلمات فأتمهُنَّ قال إنِّى جَاعِلُك للناسِ إماماً قال ومِنْ ذُرِيَّتى قال لا يَنالُ عَهْدى الظَّالمِينَ ﴾ (سورة البقرة : ١٢٤)

Abraham married Sarah. From their union they had in their progeny the following prophets : Isaac, Jacob, Joseph, Moses, David, Solomon and Jesus .

Abraham married Hagar . From their union they had in their progeny the following prophets : Ismail and Muhammad .

According to the Bible, Abraham was first married to Sarah who happened to be a barren woman and bore hime no children (Gen16 : 1) . In the chronology of the Book of Genesis, God made an important promise to Abraham even before any child was born to him.

" And I will make of thee a great nation , and I will bles thee, and make thy name great, and thou shalt be a blessing . And I will bless them that bless thee : and in thee shall all families of the earth be blessed " .

(Gen . 12 : 2 - 3)

وفى موضع آخر من سفر التكوين نجد أن سارة قد أعطت لسيدنا إبراهيم إحدى الجوارى ليتخذها زوجة على أمل أن تلد ابناً لسيدنا إبراهيم .

ولقد ولدت هاجر بالفعل لسيدنا إبراهيم ابناً اسمه إسماعيل عليه السلام ومعناه أن « الله قد سمع » وهو اسم خلعته عليه الملائكة . وعلى مدار أربعة عشر عاماً كان سيدنا إسماعيل عليه السلام هو الابن الوحيد لسيدنا إبراهيم . [سفر التكوين ١٦ : ١١]

وبعد مولد إسماعيل ، وقبل مولد إسحاق ، تكرر وَعْدُ الله لسيدنا إبراهيم أن يبارك فى ذريته كما جاء فى التوراة : « أما أنا فهو ذا عهدى معك وتكون أباً لجمهور من الأمم » .

[سفر التكوين ١٧ : ٤]

ولقد كانت هنالك مفاجأة أخرى مبهجة لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، لقد قدر الله أن تلد زوجته الأولى سارة لسيدنا إبراهيم ابناً هو إسحاق عليه السلام . [سفر التكوين ٢١ : ٢١]

وتحقق بالفعل وعد الله لسيدنا إبراهيم أن يبارك ذريته . لقد جاء الأنبياء الإسرائيليون عن طريق الابن الثانى من ابنى سيدنا إبراهيم ألا وهو إسحاق الذى جاء عن طريقه يعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام . وكان عيسى عليه السلام هو آخر أنبياء بنى إسرائيل .

In a later chapter in the Book of Genesis (Gen : 16) we are told that Sarah gave Abraham a handmaid (Hagar) to be his wife, in the hope that she may bear a child to Abraham[1] .

Hagar did bear Abraham's first child whose name, Ismmael (peace be upon him) meaning, " God hears, was given by the angels (Gen. 16 : 11) For the following fourteen years, Ismael was Abraham's only child .

After the birth of Ismael and before the birth of Isaac, God's promise to bless the families of the earth through Abraham's descendants was repeated : " As for me, behold, my covenant is with thee, and thou shalt be a father of many nations " (Gen. 17 : 4)

Another pleasant surprise was in store for Abraham. In his old age, his first wife Sarah was to bear him another child, Isaac (Peace be upon him) (Gen. 21 : 5)

The Bible tells us that because of jealousy, Sara asked her husband Abraham to cast out Ismael and his mother Hagar (Gen. 21 : 21) who subsequently dwelt in the wilderness of " PARAN " (Gen. 21 : 21)

God's promise to bless the decendants of Abraham was

---

(1) It should be noted that polygamous marriages were not uncommon among the Israelites, including some of the Israelite prophets . Even "The Friend of God ", Prophet Abraham, who was blessed by God and through whom the families of the earth were blessed (Gen. 12 : 2 - 3, 17 : 4), had a polygamous marriage and certainly for a good cause .

إن تَحقُّقَ وَعْدِ الله من خلال الفرع الإسرائيلى لأبناء سيدنا إبراهيم قد تحدثت عنه التوراة بوضوح وبغزارة . ولنا أن نسأل : كيف تحقق ذلك الوعد ، فيما يتصل بفرع أبناء سيدنا إبراهيم من خلال فرع سيدنا إسماعيل ؟ هل تحقق وعد الله فيما يتصل بأبناء الفرع الإسماعيلى من أبناء سيدنا إسماعيل أم لم يتحقق أصلاً ؟ أم أنه سيتخذ طريقه إلى التحقق فى المستقبل ؟

إن أول ما يُقال فى هذا الصدد هو أن الله سبحانه وتعالى لا يخلف وعوده ولا ينسى عهوده ، ومن الطريف أنه يلاحظ أنه بينما تتضمن التوراة تفاصيل كثيرة عن الفرع الإسرائيلى نجد الفرع الإسماعيلى وقد تجاهلته التوراة فيما عدا معلومات ضئيلة متباعدة . إن التوراة تكاد تكون صامتة فيما يتعلق بشئون أبناء سيدنا إسماعيل عليه السلام .

ولو أننا اتفقنا على أن الله لا يخلف وعوده (وهو الاعتبار الذى يوافق عليه مقدماً كل مؤمن بالله سبحانه وتعالى) يتبقى لنا بناءً على ذلك احتمالان لا ثالث لهما :

أولهما : هو أن وعد الله بالبركة قد تحقق فيما يتعلق بالإسرائيليين .

وثانيهما : هو أن ذلك الوعد الإلهى سيتحقق مستقبلاً إذ أن الوعد الصادق إما أن يكون قد تحقق فى الماضى وإما أنه سيتحقق مستقبلاً .

indeed realized . Through Abraham's second son Isaac came the Israelite prophets, including Jacob, Joseph, Moses David, Solomon [1], and Jesus (Peace be upon them all), the last Israelite prophet [2].

Fulfillment of God's promise through the Israelite branch of Abraham is clearly and abundantly articulated in the Bible . How was that promise fulfilled through the Ismaelite branch of the Abrahamic family tree ? Or was it not fulfilled at all ? Or has it yet to be fulfilled ?

To start with, God does not renege on his promises, nor does He forget them. It is interesting to note that while the Bible contains elaborate details about the Israelite branch, the Ismaelite branch is virtually ignored. With the exception of a few references here and there [3], the Bible is virtually silent on the Ismelites.

If it is accepted that God does not renege on His Promises (a prerequisite of faith for any believer in God) then we are left with two possibilities :

---

(1) According to Muslim belief, David and Solomon (peace be upon them) were both prophets of God, not Just " kings " .

(2) The Qur'an makes it clear that Jesus was one of the major prophets of God . For a further discussion of this question see Jamal A. Badwi's Jesus in the Qur'an, Islamic Information Foundation (Forthcoming, Incha, Allah).

(3) e.g That Ismael (peace be upon him) had twelve sons of whom is " Kedar " (Gen. 25 :13) Other mentions of " Kedar " will be discussed later on.

ومن المعروف جيداً لكل قاصٍ ودانٍ أن خاتم أنبياء الله ورسله محمد ﷺ قد جاء برسالة توحيد الله ، ويشكل أتباعه ٢٠٪ من مجمل سكان العالم ، ينتشرون فى كل أنحاء العالم المعمور .

وإذ تحققت بالفعل بركة الله فى أبناء إسحاق عليه السلام من الإسرائيليين، وعلى مدى قرون متتالية من الزمان زاخرة بقيادة ربانية روحية تخللتها انتكاسات متمردة على طاعة الله متناثرة بكثرة فى تاريخ بنى إسرائيل ، كانت فرصة بنى إسرائيل الأخيرة تتمثل فى آخر الأنبياء من بنى إسرائيل ، عيسى عليه السلام . وعندما رفض بنو إسرائيل رسالة سيدنا عيسى إليهم أيضاً قضت مشيئة الله أن يتحقق وعده فى الفرع الآخر من أبناء سيدنا إسماعيل عليه السلام أيضاً وهو الفرع الذى ظل مدخراً على مر القرون لم تدنسه نزعات العصيان لأوامر الله لدى بنى الإنسان لتنبثق منه « أمة عظيمة » [1] من خلال رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ، وهى الرسالة الإلهية الخاتمة لرسالات الله إلى البشر جميعاً ، وهى الرسالة التى انتشر نورها فى كل أنحاء العالم المعمور بالبشر ، وكان ذلك من خلال فرع سيدنا إسماعيل عليه السلام .

إن انتقال النبوة والقيادة الروحية للبشر إلى فرع سيدنا إسماعيل

---

(١) يرى المؤلف أن إشارة التوراة إلى « أمة عظيمة » كما وردت بالتوراة فى سفر التكوين بالأصحاح الحادى والعشرين بالجمل ١٣ ـ ١٨ تشير إلى العرب ، ويعد المؤلف بالرجوع إليها فيما بعد.

a) that such a promise of blessing which included the Israelites had been fulfilled:

b) that it is yet to be fulfilled .

It is well known that out of the descendants of Ismael came the last great prophet of monotheism, Prophet Muhammad, whose followers constitute nearly one-fifth of the total world population in all corners of the earth .

After blessing the descendants of Isaac, the Israelites, for centuries with the spiritual leadership and after many lapses and rebellions against God on their part, a final chance was given to them through the mission of the last Israelite prophet, Jesus . When Jesus too was rejected, it was now time in God's plan to fulfill His promise to the Ismaelite branch as well, the branch which remained obscure until it was made a " great nation " [1] through the mission of the well-known Prophet Muhammad, a descendant of Abraham through Ismael .

That shift of prophethood and spiritual leadership to the Ismaelite branch of Abraham's brought to descendants the

(1) Specific reference to making a " great nation " of Ismael appears in (Genesis 21 : 13, 18) . these key verses are discussed later on .

عليه السلام من أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام قد أَتَـمَّ وأَكْمَـلَ وَعْدَ الله الذى كان سبحانه وتعالى قد أعلنه لسيدنا إبراهيم منذ قرون عديدة أن يبارك أم الأرض من خلال ذرية سيدنا إبراهيم ، أبى الأنبياء والمرسلين الذى ينحدر من سلالته ويحترم أبوته اليهود والنصارى والمسلمون.

إن هذا الدليل الذى أشرنا إليه يكفى وحده لإقناع أى عقل لدى أى عاقل يريد أن يعرف الحقيقة الكامنة فى وجود علاقة أصيلة ووشائج حقيقية متصلة بين أنبياء الله إبراهيم وإسحاق وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد ، عليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتم السلام .

ولو كانت تلك النبوءات المتعلقة بمجئ خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ من الوضوح إلى هذا الحد الكبير يغدو السؤال هو : لماذا لا يستطيع الملايين من قراء الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى أن يستخلصوا هذه الحقيقة وأن يصلوا بأنفسهم إليها ؟

وبصرف النظر عن عديد الأسباب يبدو أن مجموعة من الآراء الخاطئة الشائعة والتفسيرات غير المناسبة مسئولة إلى حدٍّ ما عن هذا الموقف . فَلْنَمْضِ إلى تحليل هذه الآراء الخاطئة .

* * *

centuries-old promise of God to bless the families of the earth through Abraham, the father of monotheism and patriarch revered by Jews, Christians and Muslims .

To any unbiased mind, the above evidence alone suffices to show the connection between such great prophets as Abraham, Isaac, Ismael, Moses, Jesus, and Muhammad .

If such prophecies about the advent of prophet Muhammad are that obvious, how is it that millions of Bible readers could not come to such a conclusion ?

Putting other reasons aside for now, it seems that a combination of erroneous notions and misinterpretations are partly responsible for this situation .

Let's analyze some of these notions .

*　　*　　*

الاعتراضات على شمول العهد الإلهى الإبراهيمى لسيدنا إسماعيل

هل كان سيدنا إسماعيل عليه السلام وأبناؤه وأحفاده غير مشمولين فى وعد الله وعهده بمباركة الله أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام ؟

توجد إجابة فورية شائعة وخاطئة (لدى اليهود والنصارى) تجيب هذا السؤال بقولة « نعم » . وتقوم هذه الإجابة الخاطئة على مجموعة من الأسباب بنظرهم هى :

(أ) لم يكن سيدنا إسماعيل عليه السلام بنظرهم ابناً شرعياً لسيدنا إبراهيم .

ووفقاً لما أورده مفسرو الإنجيل [1] نجدهم يقولون « إن إسماعيل مثل إسحاق إنما هو من أبناء إبراهيم ؛ ولكن إسحاق هو الابن

---

(١) يشير المؤلف إلى كتاب تفسير الإنجيل الصادر عن دار أبنجدوم بنيويورك عام ١٩٥٢، م ١ ، ص ٦٠٥ ،حيث يؤكد مؤلفو الكتاب أن سارة كانت قد أعطت خادمتها هاجر لسيدنا إبراهيم ليتخذها « زوجة wife » ويؤكد المؤلف ذلك فى غضون الملاحظة الهامشية رقم ٢ ، ص ٥١ إذ يورد نصاً من التوراة بسفر التكوين ١٦ : ٣ .

Objections to the Inclusion of Ismael in God 's Covenant with Abraham

Were Ismael and his descendants excluded from God's promise and covenant ?

A common, yet erroneous, answer to this question is yes . A number of reasons are given :

(a) Ismael was not a legitimate son of Abraham .

According to the commentators of the Interpreter's Bible :

" Ismael, like Isaac, is a descendant of Abraham; but Isaac is the child of ultimate promise, born to Sarah the true wife while Ismael is born of the slave girl . Though he came of the stock of Abraham, yet it was right that he

الشرعى الذى وُلد لسيدنا إبراهيم بناءً على وعد إلهى حقيقي ، وُلد من سارة زوجة سيدنا إبراهيم الشرعية ، بينما إسماعيل قد ولد لسيدنا إبراهيم من بنت مستعبدة (جارية) . ومع أن إسماعيل قد وُلد من صلب إبراهيم فلقد كان « من الصواب أن يتم عزله واستبعاده » بعيداً عن الابن الشرعى .

إن مثل هذا الجدل لا سند له من منطق أو أخلاق أو من نصوص الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ذاته . هل كان ما يزعمونه فيما يتعلق بأصل هاجر يحول ويمنع من اعتبارها « زوجة » لسيدنا إبراهيم ؟ لماذا لم تكن هاجر « زوجة بحق » لسيدنا إبراهيم ؟ وإذا لم تكن زوجة بكل ما تعنيه الزوجة من معانٍ لسيدنا إبراهيم ، فأىُّ نوع من الزوجة كانت هاجر ؟

إن نصوص الكتاب المقدس بالرغم من إمكانيات التغيير فيه لم تدّع مثل هذا الادعاء الغريب . وبالأصحاح السادس عشر من سفر التكوين نجد الجملة الثالثة تصف هاجر باعتبار أنها زوجة سيدنا إبراهيم : « ... وأعطتها لأبرام رجلها زوجة له » [تك ١٦ : ٣]

وعندما نخلص إلى أن هاجر كانت « زوجة » لسيدنا إبراهيم ينهار أى أساس لإثارة مشكلة مدى شرعية بنوة سيدنا إسماعيل لسيدنا إبراهيم . إن الإنجيل يشير حقاً إلى سيدنا إسماعيل باعتبار أنه كان بذرة سيدنا إبراهيم وأول مولود وُلِدَ له .

should be separated from the legitimate son " [1] .

This argument cannot be supported logically, morally, or even on the basis of the available versions of the Bible itself . Did the alledged state of bondage of Hagar prevent her from being a legitimate wife of Abraham ? Why was she not a " true " wife ? And if she were not a " true wife " like Sara, what kind of wife was she ?

The text of the Bible, not withstanding the possibilities of later insertions or changes, does not make such a claim. In Genesis 16: 3, Hagar is described as Abraham's wife[2] .

If Hagar was a legitimate wife of Abraham, there are no grounds whatsoever for questioning the lagitimacy of her son Ismael . Indeed the Bible refers to Isamel as Abraham's seed [3], who was the first born-child of Abraham .

---

(1) The Interpreter's Bible, Abingdom Press, N. Y., 1952 volume 1, p 605 Emphasis added.

(2) " And Sa'rai, Abram's wife, took Hagar her maid, the Egyptian, after Abram had dwelt ten years in the land of Ca'naan, and gave her to her husband Abram to be his wife" (Gen. 16 : 3, Emphasis added)

(3) See for example Gen. 21 : 13 . In other verses Ismael is called as Abraham's son; "And Hagar bore A'bram a son; and A'bram called his son's name, which Hagar bore, Is-ma-el." (Genesis 16 : 15 . Emphasis is ours) .

" and his sons Isaac and Is-ma-el buried him ... " (Genesis 25 : 9 Emphasis is ours) .

وحتى لو كانت هاجر جارية ، هل يؤثر ذلك على حقوق ومزايا ابنها إسماعيل ؟

إن إجابة هذا السؤال موجودة بالتوراة ذاتها .. إن التقاليد العبرية اليهودية تعطى للابن البكر نصيب الضعف لما يحصل عليه الأبناء غير البكر من الشرف والثروة الموروثة ، ولا تتغير هذه الميزة للابن البكر بالنظر إلى حالة الأم وظروفها .

يقول تفسير الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ما نصه: «إن قانون الابن البكر يحظى بقداسة قديمة موروثة ، وطالما حظى بالقبول منذ الماضى السحيق فإن العدالة تقتضى أن مجرد محبة أحد الأبناء وتفضيله على الابن البكر لا يجوز أن تحرم الابن البكر من حقوق بكوريته ، أى أن ينال من ميراث أبيه ضعف ما يناله أىٌ من الأبناء الآخرين » [كتاب تفسير الكتاب المقدس ـ المجلد الثانى ـ ص ٤٦١] .

وجدير بالذكر وبالملاحظة بهذا الصدد أن نلاحظ أن الله لا يوصى إطلاقاً بالحطِّ من قدر أى إنسان على أساس عرقى أو جنسى خصوصاً فيما يتعلق بالأمور الروحية وبالأمور المتعلقة بمزايا وتمايز البشر فيما بينهم يسبب بعض الاعتبارات المتعلقة بانحدار البشر من أصلاب آبائهم وأجدادهم . إن خرافة الوضع المتدنِّى لسيدنا إسماعيل (فى نظر من يعتقدون خطأ أن وضع

Even if Hagar was a bondwoman, does that affect the rights and privileges of her son Ismael ?

The answer can be found in the Bible itself . In Hebrew traditions, the first - born son was to have double portions of honor, even inheritance, and that right could not be changed due to the status of his mother .

In The Interpreter's Bible, we read the following commentary on Deut. (21 : 15 - 17) :

" However, the law of the first - born had ancient sanction, and so long as it was accepted, justice demanded that mere favoritism not be allowed to deprive the eldest son of his rights " (1) .

It should be noted that God does not subscribe to human attitudes of ethnic or racial superiority or exclusivism, much less the submergence of spiritual and human qualities of mankind because of a certain unfortunate state of bondage .

---

(1) Interpreter's Bible, op. cit, volume 2, p 461. Emphasis added .

سيدنا إسماعيل كان متدنياً عن وضع سيدنا إسحاق) فى نظر بعض الناس بناء على تدنى وضع هاجر بنظرهم إنما هو مخالف أيضاً للشريعة اليهودية التى يستندون إليها . ويرجى النظر بهذا الصدد إلى ما ورد بالتوراة بسفر التثنية إذ تقول : « إذا كان لرجل امرأتان إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة والمكروهة. فإن كان الابن البكر للمكروهة فيوم يقسم لبنيه ما كان له لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكراً على ابن المكروهة البكر بل يعرف ابن المكروهة بكراً ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده لأنه هو أول قدرته له حق البكورية » .

[سفر التثنية ٢١: ١٥ – ١٧]

وهذا أيضاً مخالف للأخلاقيات وللأعراف الإنسانية السليمة التى تنفر من التفرقة العنصرية والجنسية . وهو مخالف أيضاً لروح النصوص الإلهية المقدسة التى أوحاها الله سبحانه وتعالى إلى رسله عليهم السلام ، فيما استقرت عليه فطرة المؤمنين بكتب الله المقدسة .

(ب) كان إسحاق بنظرتهم الخاطئة هو الابن المقصود بالوعد والعهد .

يشار أحياناً إلى الجمل الآتية التى وردت بسفر التكوين ، مثل ما يلى :

The fallacy of Ismael's inferior status owing to his mother's " inferior " social status is not only contrary to the Judaic law (e.g. deut. 21 : 15 - 17) , it is also contrary to the moral, humanitarian and universal nature of God's revelation cherished by any believer in Him .

(**b**) Only Isaac was the son of promise and covenant.

Sometimes reference is made to the following verses in the Book of Genesis :

ـ الجملة الثانية من الأصحاح السابع عشر من سفر التكوين [1].

ـ الجملة الثانية عشرة من الأصحاح الحادى والعشرين من سفر التكوين ، وهى تقول : « ....لأنه بإسحاق يدعى لك نسل » .

إن سؤالاً طريفاً يبرز هاهنا : هل من الممكن أن يكون كاتب أو كتبة سفر التكوين قد أضافوا من عند أنفسهم مثل هذه الأقوال تعصباً منهم لجنسيتهم الإسرائيلية ، حيث إنهم بطبيعة الحال إسرائيليون ؟

يقول كتاب تفسير الكتاب المقدس : « إن كثيراً من الإسرائيليين لم يرغبوا فى إله يكون إلهاً لكل أمم الأرض . إنهم لم يريدوا إلهاً عام القداسة عندهم وعند كل الناس . لقد أرادوا إلهاً يقدسونه هم وحدهم ، ولا يقدسه كل الناس إسرائيليين وغير إسرائيليين . ولذا نقرأ بسفر التثنية مطالب بالاستبعاد الكامل لجميع

(١) يرى المترجم أن شأن القائمين على ترجمة التوراة إلى اللغة الإنجليزية شأن عجيب : تورد النسخة العربية من التوراة النص المشار إليه كما يلى :« فأجعل عهدى بيني وبينك(يا إبراهيم) وأكثرك كثيراً جداً . [تك ١٧ : ٢] . بينما تورده الترجمة الإنجليزية ، كما أورده المؤلف ، يخص إسحاق تخصيصاً بالعهد . ألا يزالون يمارسون تحريف كلام الله وفقاً لأهوائهم ؟ ألا ينبغى أن يكون ثمة تطابق بين الترجمة العربية والترجمة الانجليزية للتوراة لو كانتا تأخذان من أصل صحيح واحد ؟ الإختلاف إنما هو فى أمور جوهرية كما هو الشأن بصدد هذا النص .

" But My covenant will I establish with Isaac ".

(Gen. 17 : 2)

" For in Isaac shall thy seed be called" (Gen. 21 : 12)

An interesting question is raised here : Is it possible that the writer (s) of this book (Genesis) inserted such statements to favor his own clan, himself being an Israelite ?

According to The Interpreter's Bible : " Many Israelites did not want a God who would be equally the God of all nations on the earth . They did not want one who would be impartial Holiness . They wanted a God who would be partial to them . So we read in Deutoronomy of demands for a complete extermination of all non- Israelitish peoples of Palestine (Deut. 7 : 2) and as to the carrying out of that injunction read the harsh sentences of Deut (20 : 10 - 17) [1] .

---

(1) Interpreter's Bible, op. cit. Volume 1, p. 575. The citations referred to read in the Bible as follows: And when the Lord your God gives them over to you, and you defeat them; then you must utterly destroy them; you shall make no covennat with them, and show no mercy to them . (Deueronomy 7:2)

" When you draw near to a city to fight against it, offer terms of peace to it . And if its answer to you is peace and it opens to you, then all the people who are found in it shall do forced labor for you and shall serve you . But if it makes no peace with you, but makes war against you, then you shall besiege it; and when the Lord =

غير الإسرائيليين من فلسطين . (تث ٧ : ٢)

ويشير المؤلف إلى مرجعه بالمجلد الأول ص٥٧٥ ، ويورد المؤلف نص النص المشار إليه بملاحظة رقم (١٨) بالهامش السفلى كما يلى : « ومتى دفع الرب إلهك أمامك (الشعوب المذكورة) فإنك تحرمهم . لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم » .
[تث ٧: ٢- ٣]

ويستطرد المؤلف فى اقتباسه من كتاب « تفسير الكتاب المقدس » ما يلى :

« وفيما يتعلق بتنفيذ هذه التوصية فلنقرأ ما ورد بسفر التثنية ٢٠ : ١٠ - ١٧ » .

ثم يستطرد المؤلف قائلاً : إن إمكانية تسلل إضافات أضافها البشر من بنى إسرائيل الذين كان يناط بها كتابة التوراة و أدخلوها فى النصوص الأصلية للتوراة إمكانية يعترف بها كثير من العلماء الباحثين فى المباحث المتعلقة بالتوراة بمن فيهم الباحثون المؤمنون بالمسيحية كما هو الحال ها هنا بشأن مؤلفى كتاب تفسير الكتاب المقدس The Interpreter's Bible .

وعلى سبيل المثال - فيما يستشهد مؤلفو الكتاب المذكور - يقولون : إن صفة « المصرية » التى وصفت بها هاجر التى تظهر فى الجملة الثالثة من الأصحاح السادس عشر من سفر التكوين إنما

The possibility of insertions introduced to the supposedly " original "text of revelation is a matter that many Biblical scholars readily admit, including those scholars who are earnest believers in Christianity such as the editors of and contributors to the Interpreter's Bible [1] .

For example, the word " Egyptian " which appears in Genesis 16 : 3 in reference to Hagar is suspected to be an

---

= your God gives it into your hand you shall put all its males to the sword, but the women and the little ones, the cattle, and everything else in the city, all its spoil, you shall take as booty for yourselves; and you shall enjoy the spoil of your enemies, which the Lord your God has given you. Thus you shall do to all the cities which are very far from you, which are not cities of the nations here. But in the cities of these peoples that the Lord your God gives you for an inheritance, you saall save alive nothing that breathes, but you shall utterly destroy them, the Hittites and the Amorites the Canaanites and the Perizzites, the Hivites and the Jebusites, as the Lord your God has commanded. (Deuteronomy 20 : 10 - 17)

(1) In the introduction to the Interpreter's Bible, it is stated :

" ... So our editors and contributors eagerly confess, as men under saving convication, that God is Christ for us men, and for our salvation, came down....and was made man" The Bible was also described as "Present Wonder of heavenly truth ", Interpreter's Bible,op. cit., vol. 1, p. xvII and xvIII.

هى إضافة من كتَّاب ذلك السفر الإسرائيليين ، إذ يقررون أنها كانت من البدو ولم تكن ـ فى رأيهم ـ مصرية .

ويستطرد المؤلف ـ مؤلف الكتاب الذى نعرض له بالترجمة إلى العربية ـ قائلاً : وبالإضافة إلى هذه الإمكانية ، إمكانية أن كتَّاب التوراة من قدامى بنى إسرائيل قد أضافوا من عندهم عبارات تقصر بركة سيدنا إبراهيم وعهد الله معه على سيدنا إسحاق لحرمان سيدنا إسماعيل وأبنائه منها ، لو كانت الإضافات التى أضافوها بسفر التكوين (١٧ : ٢١ و ٢١ : ١٢) صحيحة فإنهم لا يصلون إلى هدفهم ، باستثناء سيدنا إسماعيل من البركة والعهد مع الله .

إن الجملتين المشار إليهما يمكن اعتبار أنهما تشيران إلى المستقبل القريب نسبياً نحو القرون التى انحصر فيها تحقيق وعد الله إلى زمان توالى ظهور أنبياء بنى إسرائيل من ذرية سيدنا إبراهيم عليه السلام .

إن حصر ظهور الأنبياء الإسرائيليين فى بنى إسرائيل لا يمنع على طول الخط إلى نهاية الزمان ظهور أنبياء من غير بنى إسرائيل بتحريم ظهور أنبياء من بنى إسماعيل حرماناً لهم من هذه البركة .

وعندما نفحص هاتين الجملتين بسفر التكوين (تك ١٧ : ٢١ ، ٢١ : ١٢) فى سياق الجمل الأخرى بذات سفر التكوين يبدو واضحاً أن أبناء سيدنا إسماعيل عليه السلام ينطبق عليهم عهد

insertion and that Hagar was indeed a bedouin and not an Egyptian woman [1].

In addition to such a possibility, if not likelihood, of insertions in Gen. 17 : 21 and 21 : 12, they do not in themselves conclusively exclude Ismael from the promise and covenant of God.

Both verses could be understood to refer to the relatively "near" future extending over centuries during which the covenant of God and the seeds of Prophethood were to be mainly in the Israelite branch of Abraham's family.

Such limitation, however, does not mean or imply the exclusion of the descendants of Ismael for God.

When these two verses (Gen. 17 : 21 and 21 : 12) are examined within the context of other verses in the same book, it becomes evident that the Ismaelites were included in God's promise and His covenant with Abraham, God's

---

(1) Interpreter Bible, Ibid, vol. 1, P. 604.

الله مع سيدنا إبراهيم . إن عهد الله مع سيدنا إسماعيل إنما كان قد تم قبل أن يرزق سيدنا إبراهيم بأى أبناء على الإطلاق .

(تك ١٢ : ٢ - ٣)

ولقد تكرر ورود ذكر ذلك العهد بعد مولد سيدنا إسماعيل وقبل مولد سيدنا إسحاق (تك ١٧ : ١٤) حيث يؤكد مفسرو الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى أن العهد يتضمن أن الله قد وعد سيدنا إبراهيم بثلاثة أمور : أن يكون أباً لأمم كثيرة ، وأن الله سيكون إلهاً له ولذريته من بعده ، وأن يمتلك أرض كنعان ملكية إلى الأبد (كما أشار المؤلف إلى ذلك بالملاحظة الهامشية رقم ٢١)

وبينما تقرر الجملة الثانية عشر بالأصحاح الحادى والعشرين حصر ذرية سيدنا إبراهيم فى نسل سيدنا إسحاق ، نجد أن الجملة الثالثة عشر التالية لها مباشرة (تك ٢١ : ١٣) تعتبر سيدنا إسماعيل من تسل سيدنا إبراهيم (تقول الجملة المشار إليها ما يلى بالحرف الواحد: « وابن الجارية أيضاً سأجعله أمّة لأنه من نسلك») .

إن هذا الوعد قد تم تأكيده بعد قليل من نصوص التوراة إذ تقول بعد أن نادى ملاك الرب هاجر وقال لها: « قومى احملى الغلام وشدّى يدك به لأنى سأجعله أمة عظيمة » [تك ٢١ : ١٨]

ويجوز لنا أن نعتبر أنه عندما يتحدث الله عن عظمة أمّة ، فإن المعنى لا ينحصر فى كثرة عدد أبناء هذه الأمة فحسب . إن العظمة

covenant with Abraham was made before the latter had any children . (Gen. 12 : 2 - 3)

It was reiterated after the birth of Ismael and before the birth of Isaac (Gen. 17 : 4)[1]; ii) While (Gen. 21 : 12) indicates that in Isaac shall Abraham's seed be called, the very following verse (Gen. 21 : 13) calls Ismael Abrahm's seed; iii) As Isaac was blessed in the same book (Genesis), Ismael is also specifically blessed and hence is included in God's promise .

" ... of the son of the bondwoman (i.e. Ismael) will I make a great nation because he is thy seed " (Gen. 21 : 13)

The above promise was further confirmed a few verses later : " Arise, lift up the lad, and hold him in thine hand, for I will make him a great nation " (Gen. 21 : 18)

It may be noted here that when God speaks of " greatness ", He does not speak merely of numbers. "Greatness"

---

(1) Commenting on this chapter (Gen. 17) the Interpreter's Bible states that at this point, Abraham was promised 3 things : to be the father of many nations; that God will be " God to you and your descendants after you, to possess the land of Canaan for everlasting possession " . Ibid, vol. 1. p. 611 .

فى رحاب هذا الوصف الإلهى إنما تعنى فى المقام الأول قيامها على أساس من صحة وقوة الإيمان بالله وعلى أساس من وجود تراث روحى عظيم ، وعلى أساس من قيادة دينية تضطلع بها هذه الأمة التى يصفها الله سبحانه وتعالى بأنها أمة عظيمة.

(ج) إذا كان لشخص ولدان ، ووعد الله أن يبارك فى ذريته ، فإن الوعد الإلهى على هذا النحو لا يجوز أن ينحصر فى أحدهما دون الآخر ، والأحرى أن يتعلق مثل هذا الوعد بأحدهما أو الآخر أو يتعلق الوعد بكليهما .

يذهب مفسرو الإنجيل بذات المرجع السابق إلى أن سيدنا إسماعيل عليه السلام (وهو الابن الذى يزعمون أنه الأكبر سناً) قد استثنى من هذا الوعد ومن وراثة ذلك العهد الإلهى . إن حقيقة سقوط حق ابن سيدنا إبراهيم الأكبر سناً (إسماعيل) فى وراثة سيدنا إبراهيم عليه السلام ثابتة بهروب هاجر قبل مولد الابن الثانى وابتعادها به عن ديار أبيه .

ولنا أن نسأل بهذا الصدد : ولماذا يتحتم افتراض أن بركة الله وعهده لسيدنا إبراهيم عليه السلام إنما هى لأحدهما وليس لكليهما؟ وإذا كانت لأحدهما دون الآخر ، فلماذا لا يتم بحث أحقية المستحِق منهما على قدم المساواة ؟ وهل يتسق مع عدالة الله أن يُحْرَم ابن برئ من حقوقه لمجرد ابتعاد أمه عن موطن أبيه

in His own criterion is above all founded on faith, spiritual heritage and religious leadership .

(c) The son of Promise must be one or the other : Isaac or Ismael. This is typically expressed in a statement like the following :

" Ismael is set aside as the inheritor of the Covenant . The fact that the (supposed) elder son of Abraham did not become the hier of the divine promise is accounted for in J2 by Hagar's flight before the child's birth (Ch. 16), and in E by her explusion with the child (21 : 9 - 21) " [1] .

(One may inquire at this point : i) why should there be only one child as the heir of the divine promise ? (Why not both sons in view of the evidence discussed already ? ii)

---

(1) Interpreter's Bible, Ibid, vol 1, p. 615. Emphasis added.

خصوصاً عندما يكون ابتعاده ـ كما هو ثابت من نصوص التوراة ـ لا بإرادتها ورغبتها ، ولكن بإرادة ورغبة سارة زوجة سيدنا إبراهيم الأولى وبسبب غيرتها من هاجر عندما رزقها الله ابناً ؟ هل كانت سارة تمتلك القدرة على فرض رِغبتها على الله سبحانه وتعالى بحيث تُملى على الله أن يحرم ابنَ الزوجة الثانية من البركة الإلهية والعهد الإلهى ؟

* * *

What type of divine justice punishes an innocent child because of his mother's flight before he was even born (especially if flight was prompted by the jealousy and mistreatment of Sarah) ? iii) What type of divine justice (Or even common sense is that which punishes an innocent child because he and his mother were " expelled " to satisfy Sarah's ego and bless her jealousy ?

Was Sarah dictating her desires to God, too ?

*   *   *

لماذا تَمَّ إبْعادُ إسْماعِيلَ وهَاجرَ ؟

وإذا كان المسلمون أيضاً يُقِرُّونَ بموجب نصوص القرآن الكريم أن السيدة هاجر (زوجة سيدنا إبراهيم) وابنها إسماعيل كانا قد استقرا بمكان آخر ، فماذا وَرَدَ بالقرآن الكريم عن هذه الحقيقة التي لا جدال بشأنها ؟ وماذا عن مقارنتها بما ورد بالكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ؟

الرواية الإسلامية

يُنبئنا القرآن الكريم أن نبى الله ، سيدنا إبراهيم عليه السلام ، قد أخذ زوجته هاجر وطفلها الرضيع إسماعيل عليه السلام إلى مكان

---

* يشير المؤلف فى (الهامش رقم ١ ص٦٩) إلى أن مفسِّرى الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى يتعمدون بسوء قصد أن يشككوا فى أن سيدنا إسماعيل من ذرية سيدنا إبراهيم ، وأن يشككوا فى أن سيدنا إسماعيل هو الابن البكر لسيدنا إبراهيم بهدف أن يقصروا بركة سيدنا إبراهيم وعهد الله معه على سيدنا إسحاق . ويقدم المؤلف أمثلة توضح تهافتهم فى هذا الصدد . المترجم .

Why Were Ismael and Hagar Taken Away ?

If Muslimes too believe that Hagar, (Abraham's wife) and her son Ishamel were settled in a different location, what is their version of the story ? And how dose that version compare to the Bible version ?

The Muslim Version [1]

Prophet Abraham received instruction from God to take Hagar and her baby Ismael to a specified barren and

---

(1) The Muslim version of the settlement of Hagar and Ismael in " Paran " is not Prompted by Sarah's jealousy . This will be discussed later on . An interesting question on the above citation . (vol. 1, p. 615) is : Why are the editors refering to Ismael as the "supposed" elder son of Abraham when the Bible itself presents it as a "fact"? What room for " supposition " is there ? One wonders whether this is an example of negative attitudes towords the Ismaelites; a continuation of the same bias that the editors of the Interpreter's Bible did not seem excited about in vol. I, p. 575 (see footnote # 20) . It should be acknowledged,however, that in some places, less biased statements were made. For example on =

قَفْرٍ غير مسكون ولا مزروع فى شبه الجزيرة العربية هو « باران » وهو (مكة) بتحديد أدق . ويؤثر عن سيدنا إبراهيم وفقاً لما ورد بالقرآن الكريم أنه قال :

﴿ ربَّنا إنِّى أسكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَتى بوَادٍ غيـرِ ذى زَرْعٍ عند بيـتِكَ المحَرَّم ربَّنا لِيُقيـمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أفـئدةً مِنَ الناس تَهْوِى إليـهِم وَارْزُقْهُم مِنَ الثَّمراتِ لَعلَّهُم يَشْكُرونَ ﴾ [1] (سورة إبراهيم: ٣٧)

ولقد ورد فى الأثر أنه عندما شرع سيدنا إبراهيم فى تَرْكِ هَاَجَر وإسماعيل وحدهما فى تلك البرية القاحلة الموحشة ، قالت له هاجر : « أين تتركنا ؟ » وكررت هاجر هذا السؤال بلوعة وهلع وأسى ثلاث مرات . ولم يجب سيدنا إبراهيم عليه السلام (شأن من ينفذ إرادة إلهية لا رادَّ لها ولا جدال فيها) . وإزاء ذلك سألته هاجر : « هل أمرك الله أن تفعل هذا ؟ » فقال سيدنا إبراهيم : « نعم » . فأجابت هاجر بإيمان تام بقولها : « إذاً ، لن يعذبنا الله ولن يضيعنا » .

---

(١) يرى المترجم أن النص القرآنى الكريم مفعم بالمعانى الأساسية الهامة ، ومنها أن سيدنا إبراهيم هو الذى أسكن زوجته هاجر وابنه بهذا المكان وأن سيدنا إبراهيم يعترف أن سيدنا إسماعيل إنما هو من ذريته . ويجعل سيدنا إبراهيم الهدف من إسكانهم بهذا المكان مع غرابة أن يحيا إنسان بمثله ، هو إقامة الصلاة لله، والصلاة عماد الدين ... فى هذا وذاك وكله تتجلى إرادة الله وحكمته دون ريب (المترجم) .

lifeless place in Arabia (Paran), more specifically to Makkah (Mecca) . In the Qur'an Abraham is quoted :

" Our Lord! I have made some of my offspring to dwell in a valley without cultivation by thy sacred house; in order, O Lord, that they may establish prayer . So fill the hearts of some among men with love towards them, and feed them with fruits: So that they may give thanks " (the Qur'an 14 : 37)

When Abraham began to leave Hagar and Ismael alone in such barren wilderness, Hagar cried to him : " Where are you leaving us ? " The question was repeated three times but no answer was given by Abraham . Hagar then asked : " Did God ordain you to do this ? " Abraham said : " Yes ". In complete faith and trust on God she responded " Then, He will not suffer us to be lost .

= the commentary on Gen. 17 : 4, it is stated :

" God's first promise is that Abraham shall be the father of a multitude of nations. This reference is not only to Israel but also to the Ismaelites, the Edomites, and the nations whose eponymous ancsestors are listed in 25 : 2 - 4, all of whom the document had claimed as descendents of Abraham, Interpreter's Bible, Ibid; Volume I, p. 609. Emphasis added .

وعندما نفد الماء من هاجر بدأت تجرى بين جبل الصفا وجبل المروة بحثاً عن الماء أو عن أناس يكون بحوزتهم ماء . وبعد أن سعت سبع مرات بين الصفا والمروة دون جدوى عادت لتطمئن على وليدها إسماعيل الذى كان يبكى ويضرب الأرض بكعبى رجليه . وفى غضون هذه اللحظة من اليأس وفقدان الأمل فى استمرار الحياة ، انبثق الماء فجأة من عين ماء تحت قدمى سيدنا إسماعيل ، وتلك العين التي انبثق منها الماء تحت قدمى سيدنا إسماعيل هى البئر الذى عرف فيما بعد بـ (بئر زمزم) .

وحيث إن الماء هو أهم مقومات الحياة فى الصحراء بدأ بعض البدو يستقرون حول البئر ولتنمو بالتدريج مدينة مكة ، أهم مدن شبه الجزيرة العربية . وبعد بضعة قرون جاء خاتم رسل الله عليهم السلام ، محمد ﷺ من نسل سيدنا إسماعيل ، ولد سيدنا محمد ﷺ بمكة بعد حوالى خمسة قرون انقضت بعد رسالة آخر أنبياء بنى إسرائيل ، سيدنا عيسى عليه السلام .

وجدير بالذكر أن نلاحظ أن جبلى الصفا والمروة لا يزالان موجودين ومعروفين فى الوقت الحاضر . والسعى بين الصفا والمروة إنما هو أحد مناسك الحج التى يمارسها ملايين المسلمين كل عام . إن هذا المنسك من مناسك الحج الذى يتمثل فى السعى بين الصفا والمروة إنما هو تذكار لسعى هاجر بين هذين الجبلين بحثاً عن الماء ، وتذكار بسيدنا إسماعيل عليه السلام يرجع إلى زمان

" When Hagar ran out of water, she started to hasten between two little hills called As- Safa and Al- Marwah in search of water or for any passing traveller . After she hastened seven times without success, she returned back to check on her baby (Ismael) who was crying and kicking the ground with his heels . In this moment of despair and apparent certain death,a spring of water suddenly gushed forth from under Ismael's feet. That well later came to be known as the well of Zamzam .

Since water is the most crucial element in desert life, some bedouins began to settle around the well, gradually growng into the most important city in Arabia, Makkah (Mecca) . Centuries later, out of the descendants of Ismael came the last prophet of God, Prophet Muhammad[1] who was born in Makkah (Mecca) some five centuries after the mission of the last Israelite prophet Jesus .

It is intersting to note that until the present time, the hills of As-Safa and Al-Marwah are still easily identifiable . Indeed, hastening between these two hills is part of the annual

---

(1) This was the divine response to Abraham's prayer :

" O my Lord! make me one who establishes regular prayer, and also (raise such) among my offspring : Our Lord ! and accept my prayer." (The Qur'an19 : 40) . It is interesting to note that Islam requires theMuslem to establish regular prayers at least five times =

طويل قبل مجيء سيدنا محمد ﷺ . وبالمثل أيضاً ، نجد أن بئر زمزم الذى تفجر منه الماء تحت قدمى سيدنا إسماعيل لا يزال الماء يتفجر منه حتى وقتنا الراهن . إن ملايين الحجيج من المسلمين يشربون منه كل عام ، ويشرب منه أهل مكة على مدار العام .

الرواية التوراتية [1]

تقول رواية التوراة بهذا الصدد : إن سارة زوجة سيدنا إبراهيم شعرت بالغيرة من هاجر ومن ابنها إسماعيل . إنها لم تكن تريد إسماعيل أن يرث كما يرث ابنها إسحق حيث إن إسماعيل بنظرها كان ابن جارية . ولقد كانت سارة غاضبة بوجه خاص مما كانت تعتبره مكراً يمكره إسماعيل بابنها إسحق عندما كانا يلعبان سوياً . ولقد كان هذا يحدث (لو صَحَّتْ هذه الرواية إذ أننا نوردها على علاتها كما أوردتها التوراة) بعد فطام إسحاق .

---

(١) يرى المترجم أن الرواية التوراتية تؤخر مسألة انتقال هاجر وابنها إلى ما بعد مولد إسحاق وتجعل إسماعيل وإسحاق يلعبان سوياً ، ويمكر إسماعيل بإسحاق أثناء لعبهم سوياً مما كان يغضب سارة . بينما يخبرنا الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم أن انتقال هاجر وإسماعيل إلى مكة إنما كان فور ولادة سيدنا إسماعيل وقبل مولد سيدنا إسحاق بما لا يقل عن أربعة عشر عاماً . هذا إلى جانب فروق أخرى بين الروايتين . (المترجم) .

rites of hajj (pilgrimage) performed by innumerable pilgrims every year . This rite is actually performed partly in commemoration of Hagar's search for water and it dates back to Ismael, long before the advent of Prophet Muhammad. Likewise, the Well of Zamzam which miraculously gushed forth from under baby Ismael's feet is still gushing with water until this time . Hundreds of thousands of pilgrims to Makkah (recently about two million) drink from it annually and many others drink from it year round .

The Biblical version[1]

Sarah, Abraham's first wife was jealous of Hagar and her son Ismael. She did not want Ismael to inherit with her son Isaac as Ismael was the son of the " bondwoman " . She was particularly angry because of what she considered as mockery on the part of Ismael toward his younger brother Isaac while they were playing together . This incident took place after Isaac was weaned .

= a day . Each of these prayers includes invocation of blessings upon Abraham and his descendants . (Compare with Genesis 12 : 3) . Amore explicit prayer of the following : " Our Lord ! send Among them an Apostle of their own, who shall rehearse your signs to them and instruct them in scripture and wisdom, and sanctify: For you are the exalted in Might. the Wise " (The Qur'an 2 : 129)

(1) See Gensis 21 : 9 - 21 .

ولقد أطاع إبراهيم ـ حسب رواية التوراة ـ زوجته سارة التى اتفقت رغبتها فى إقصاء تلك الجارية وابنها مع مباركة الله لتلك الرغبة ، إذ إن الله قد أمر سيدنا إبراهيم أن يصدع بتلبية رغبة سارة .

صحا إبراهيم من النوم ذات يوم ، حسب رواية التوراة ، وأعطى زاداً وماءً لزوجته هاجر ، ووضع طفلها إسماعيل على كتفها (**يسأل المترجم : كيف يضع سيدنا إبراهيم إسماعيل على كتف هاجر ، وكان عمر سيدنا إسماعيل ـ حسب نصوص التوراة ـ أكثر من أربعة عشر عاماً ، بالإضافة إلى بضعة أعوام تسمح بأن يولد إسحاق ويكبر ليلعب مع سيدنا إسماعيل ، إن تناقض وتخبط رواية التوراة بصورتها الراهنة أوضح من أن يشار إليه**) وتركهما سيدنا إبراهيم فى صحراء بير سبع بجنوب فلسطين .

وعندما نفد الماء من هاجر لم تستطع أن تظل بغير ماء تجلس على الرمال وهى ترقب ابنها يموت . وظهر أمامها أحد الملائكة ، وأراها بئر ماء ذهبت إليه وأحضرت ماء لطفلها . وقال لها الملاك فيما بعد : « قومى احملى الغلام وشدى يدك به لأنى سأجعله أمة عظيمة » [تك ٢١ : ١٨]

وتمضى التوراة لتقفز بمسكن سيدنا إسماعيل من بير سبع بجنوب فلسطين لتجعله يقيم فى فاران. وأنجب إسماعيل اثنى عشر ابناً كان واحد منهم يدعى قيدار .

Abraham obeyed his wife Sarah whose demand of casting out the " bondwoman " and her son was blessed by God who told Abraham to " hearken unto her voice " .

One morning Abraham rose up, gave provisions and water to his wife Hagar and put her child Ismael upon her shoulder, and left them in the wilderness of Beer Sheba in southern Palestine .

When Hagar ran out of water, she could not stand sitting there and watching her child die . An angel appeared before her and showed her a spring of water which she went and brought drink to the lad . The angel further told her " Arise, lift up the lad and hold him in thine hand; for I will make him a great nation " [1] .

Ismael dwelt in the wilderness of " Paran " [2] He begat twelve sons one of whom was named " Kedar " [3] .

---

(1) Genesis 21 : 18 .

(2) Genesis 21 : 21 .

(3) Genesis 25 : 31 .

(وليست هذه الرواية التى يعزوها المؤلف إلى التوراة مغايرة لما ورد بالتوراة فى هذا الصدد . إن المؤلف بالملاحظات الهامشية قد أشار إلى ما يؤكد صحة روايته بنصوص التوراة بالمواضع التى ذكرها كما يلى : الملاحظة ٢٥ تشير إلى سفر التكوين ٢١ : ١٨، والملاحظة ٢٦ تشير إلى سفر التكوين ٢١ : ١٢، والملاحظة ٢٧ تشير إلى سفر التكوين ٢١ : ١٢ ، والملاحظة ٢٨ تشير إلى سفر التكوين ٢٥ : ١٣) .

أوْجُه الشبه بين الروايتين

ما هى أوجه المقارنة بين هذه الرواية التوراتية وبين النصوص الإسلامية ؟ يبدو أن هناك على الأقل ثلاثة أوجه شبه بين الروايتين .

* وأول أوجه الشبه بين الروايتين هو أن هاجر وإسماعيل قد أُخذاَ بعيداً عن فلسطين وعاشا فى صحراء فاران .

* وثانى أوجه الشبه هو أن الماء قد نفد من هاجر مما جعلها تنزعج خوفاً على طفلها .

* ثالث أوجه الشبه هو أنها قد حصلت على ماء وفير أعطتْ منه لولدها لتنقذ حياته .

Similarities Between the two Versions

How does this tradition compare with the Muslim version ? There appear to be at least three similarities between the two versions :

i) That Hagar and Ismael were taken away from Palestine and dwelt in the wilderness (of Paran) :

ii) That Hagar ran out of water and was worried about the life of her son Ismael;

iii) That, unexpectedly, she had access to water which she gave to her son to save his life .

أوْجُه الخلاف بين الروايتين

وفقاً للرواية الإسلامية : تمَّ إبعادُ هاجر وإسماعيل (إلى مكة) بسبب أمْـرٍ إلهيٍّ أمَرَهُ اللهُ لسيدنا إبراهيم عليه السلام كجزء من تدبير إلهيٍّ محكم . وبمضيِّ الزمان كان مقدَّراً فى مشيئة الله أن تنتقل النبوَّة مِنْ بنى إسرائيل إلى بنى إسماعيل ، وذلك بعد أن رفض بنو إسرائيل (فى غالبيتهم) دعوة آخر الأنبياء الإسرائيليين ، وهو سيدنا عيسى إليهم .

ونجد أيضاً أن هاجر وإسماعيل قد نُقلا إلى صحراء شبه الجزيرة العربية ، إلى مكة ، وليس إلى بير سبع .

ونجد أيضاً أن عملية نقل هاجر وإسماعيل قد تمت قبل مولد إسحاق وليس بعد مولد إسحاق . وكان ذلك عندما كان سيدنا إسماعيل طفلاً رضيعاً . وهو الأمر الذى يعزز أن انتقالهما إلى هذا المكان بعينه إنما كان بمشيئة الله وأمره إلى سيدنا إبراهيم (ولم يكن مجرد انصياع من سيدنا إبراهيم لغيرة سارة وأوامرها) ، وهو ما أشرنا إليه فى وجه الخلاف الأول المذكور آنفاً .

تحليل أوجُه الخلاف

هل التوفيق بين أوجه الخلاف هذه ممكن ؟ فلنركز بحثنا على

Differences Between the Two Versions

According to the Muslim version :

Hagar and Ismael were taken away because of a specific divine instruction given to Abraham as part of the divne plan . When the time came, prophethood was to shift from the Israelites to the Ismaelites, after the rejection of the last Israelite prophet, Jesus, by the Israelites .

Hagar and Ismael were taken to the wilderness of Arabia, specifically Makkah (Mecca) and not to Beer Sheba .

This incident took place before the birth of Isaac and not after; when Ismael was a baby, which is a further confirmation of the real reason for Hagar and Ismael's apparent exile as stated in the first difference .

Analysis of Differences

Is reconciliation of these differences possible ? Let's

المفارقة الأخيرة لنسأل : هل تمَّ استبعاد هاجر وإسماعيل قبل أم بعدَ مولد إسحاق ؟

لو أننا أخذنا نصوص التوراة لصادفنا عدداً من التناقضات غير المتناسقة .

إن من الواضح جداً أننا لو قرأنا سفر التكوين (٢١ : ١٤ – ١٩) لوجدنا أن إسماعيل إنما كان طفلاً رضيعاً فى ذلك الوقت . وسنصادف النص التالى يقول بسفر التكوين (١٦ : ١٦) : إن سيدنا إبراهيم كان عمره ٨٦ عاماً عندما وِلدَ له سيدنا إسماعيل . ووفقاً لما تذكره التوراة بسفر التكوين (٢١ : ٥) كان عمر سيدنا إبراهيم مائة سنة عندما ولد له سيدنا إسحاق . وينتج عن ذلك أن إسماعيل كان قد بلغ الرابعة عشر من عمره عندما ولد أخوه إسحاق .

ووفقاً لما ورد بسفر التكوين (٢١ : ١٤ – ١٩) نجد أن عملية استبعاد هاجر وإسماعيل إنما حدثت بعد فطام إسحاق . ويقول لنا علماء الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى أن إسحاق قد تم فطامه وهو فى العام الثالث من عمره .

وينتج عن ذلك أن إسماعيل كان شاباً يافعاً فى السابعة عشرة من العمر عندما تم استبعاده مع أمه هاجر .

focus on the last difference, namely did this incident take place before or after Isaac's birth ?

If we were accept the Biblical version, we would encounter a number of inconsistencies and contradictions .

It is abundantly clear from the story in Gen. (21 : 14 - 19) that Ismael was a little baby at that time . Following is the documentation of this statement : According to (Gen. 16 : 16) Abraham was 86 years old when Ismael was born. And according to Gen 21 : 5 Abraham was one hundred years old when Isaac was born. It follows that Ismael was already fourteen years old when his younger brother Isaac was born .

According to Gen. (21 : 14 - 19) the incident took place after Isaac was weaned. Biblical scholars tell us that " the-child was weaned about the age of three " .

It follows that when Hagar and Ismael were taken away Ismael was a full grown teenager seventeen years old.

هذا بينما تبدو صورة إسماعيل بسفر التكوين (٢١ : ١٤ - ١٩) كما لو كان طفلاً صغيراً رضيعاً وليس يافعاً جاوز عامه السابع عشر . لماذا ؟

يقول شراح الإنجيل : إن النص العبرى لسفر التكوين (٢١ : ١٤) هو : « ... ووضع الطفل على كتفها » أى أن سيدنا إبراهيم قد وضع الطفل (سيدنا إسماعيل) على كتف أمه هاجر ليأخذهما بعيداً عن الأرض التى كانت تعيش سارة عليها) .

وهو هو نفس التعبير المستخدم فى الطبعة المنقحة من الإنجيل . (R. S. V.)

كيف كانت الأم لتحمل شاباً فى السابعة عشرة من عمره على كتفها ؟ لقد كان قادراً على أن يحمل هو أمه على كتفيه !

من الضرورى أن سيدنا إسماعيل كان آنذاك طفلاً رضيعاً .

ونقرأ ثانياً فى سفر التكوين (٢١ : ١٥) أن هاجر قد « رمت » طفلها تحت إحدى الأشجار ، ورمى طفل تحت شجرة يؤكد أنه كان طفلاً رضيعاً وليس شاباً يافعاً .

ونقرأ ثالثاً بسفر التكوين (٢١ : ١٦) أن هاجر قد جلست بعيداً حتى لا ترى موت طفلها أمام عينيها . هل هذا منظر يتسق مع طفل رضيع أم يتسق مع شاب يافع حرى بأن يفزع خوفاً على حياة أمه ؟

The profile of Ismael in (Gen. 21 : 14 - 19), however, is that of a small baby and not of a teenager . Why ?

First : According to the Interpreter's Bible, the original Hebrew for (Gen. 21 : 14) was " ... and put the child upon her shoulder " .

The same reading is rendered in the Revised Standard Edition of the Bible .

How would a mother carry a seventeen year old teenager " upon her shoulder ? " Certainly he was strong enough to carry his mother ! Ismael must have been a baby!

Second : In (Gen. 21 : 15) we are told that Hagar " cast " the child under one of the shrubs . Again, according to this Biblical text Ismael must have been a baby and not a teenager .

Third : In (Gen. 21 : 16) we are told that Hagar sat away so that she may not see the death of the child before her own eyes .

Is that a profile of a husky seventeen years old teenager who probably was capable of being worried about his mother dying before his eyes ? Or is it obviously a profile a small helpless baby or at most a small child ?

ونقرأ رابعاً بسفر التكوين (٢١ : ١٧) أن ملاك الرب قال لهاجر : « قومى واحملى الغلام » . هل شاب يافع فى السابعة عشرة من عمره ترفعه أمه وتحمله ، أم أن هذه إشارة واضحة إلى حَمْلِ طفل رضيع ؟

ونقرأ خامساً بسفر التكوين (٢١ : ١٩) أن أمه قد ذهبت وأحضرت شيئاً من الماء وأعطت طفلها ليشرب . كنا نتوقع أن يمضى شاب يافع فى السابعة عشرة من عمره ليحضر ماء لأمه لتشرب ، بدلاً من أن تذهب الأم لتحضر له الماء ليشرب .

إن هذا التحليل لنقاط الاتفاق والاختلاف بين رواية التوراة ورواية القرآن الكريم بهذا الصدد تطلعنا على أن الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى يحوى بعض الحقائق كما أشرنا ، ويحوى إضافات من كلام البشر ، ويتغاضى عن بعض الحقائق ويسىء تأويل وتفسير بعض الأحداث والوقائع التى كشفها لنا القرآن الكريم بما جاء به من وحى إلهى تام المصداقية .

إن الرواية القرآنية لقصة هاجر وإسماعيل صادقة تامة الاتساق بين أجزائها دون أى تناقض من الألف إلى الياء .

إن إسماعيل كان طفلاً رضيعاً ، ولم يكن إسحاق قد وُلد بعد عندما وقعت هذه الحادثة ، حادثة استبعاد هاجر وإسماعيل بعيداً عن سارة .

Fourth : According to (Gen. 21 : 17), the angels told Hagar " arise lift up the lad " .

Is a seventeen years old young man a proper object to be " lifted up " by a woman ? Or is that a reference to asmall child or a baby ?

Fifth : In (Gen. 21 : 19), we are told that Hagar went to fill the bottle with water "and give the lad a drink " . One would expect a strong man of seventeen to go and bring water to his mother instead[1] .

The above analysis leads to the inevitable conclusion that while the Bible contains some truths as explained earlier, there is also evidence of human additions, deletions, and interpolations which only a subsequent authentic revelation (the Qur'an) could clear .

The Islamic version of the story is fully consistent and coherent from A to Z . Ismael was a baby and Isaac was not born yet when this incident took place .

---

(1) An interesting and relevant comment, from a Christian perspective is made in the commentary on Genesis Ch. 21 .

" Where he is " is an allusion to the site of the well- mentioned in v. 19 a sacred spot among the Ismaelites " .

Interpreter's Bible,op. cit., Volume 1, p 639 . Emphasis added . It is noted that the most sacred well- spot among the Ismaelite is the well of Zamzam in Makkah (Mecca) .

إن هذه المصداقية وهذا الاتساق فى القصص القرآنى بهذا الصدد تؤكدهما الممارسات لطقوس الحج الإسلامية منذ مئات السنين ، وتؤكدهما المواقع الجغرافية المشهودة حتى اليوم بمدينة مكة حيث أقام سيدنا إسماعيل وأمه هاجر .

إن هذه الاعتبارات تؤكد بوضوح أن إقامة سيدنا إسماعيل وأمه هاجر بوسط شبه الجزيرة العربية بجهة فاران لم تكن مجرد أمرٍ أملاه شعور بالغيرة والحقد والأنانية والتمايز العنصرى لدى سارة . لقد كان ذلك الترتيب بالأحرى مشيئة إلهية بكل نقاء وبكل بساطة.

ومن الجدير بالذكر أن نلاحظ أن ما أوردناه فيه دلالة على تناقض التوراة فيما يتعلق بقصة سيدنا إسماعيل عليه السلام .

إن مفسّرى الإنجيل أيضاً قد عقدوا مقارنة بين ما ورد حول قصة هاجر وإسماعيل بسفر التكوين (٢١ : ١٤ - ١٩) وبين ما أوردته التوراة بسفر التكوين (١٦ : ١ - ١٦) وخلصوا إلى نتيجة وجود تشابه ووجود تناقض ، مما يرجّح أن كُتّاب التوراة الإسرائيليين كانوا متهافتين أشد التهافت على تأكيد المكاسب الإسرائيلية (بحذف كل مزايا إلهية لأبناء سيدنا إسماعيل) .

* * *

This coherance and consistency are confirmed by centuries - old traditions and even actual locations in Makkah (Mecca) where Hagar and Ismael settled .

This clearly implies that the real reason behind their settlement in Arabia (Paran) was not the dicattion, jealousy, ego or sense of racial superiority on the part of Sarah . It was rather God's plan; pure and simple .

It may be relevant to indicate that this issue is not the only instance of inconsistency in respect to Ismael's story.

The Interpreter's Bible compares the story of Hagar and Ismael in (Gen. 21 : 14 - 19) with that in an earlier chapter. (Gen. 16 : 1 - 16) and concludes " the inclusion in Genesis of both stories so nearly alike and yet sufficiently different to be inconsistent, is one of many instances of the reluctance of the compilers to sacrifice any of the traditions which has become established in Israel " [(1)] .

* * *

---

(1) Interpreter's Bible, Ibid, p. 604 .

آثارُ عَهْدِ اللهِ فيما يَتَّصلُ بسيِّدنا إسْماعِيلَ

كان الختان طبقاً لما ورد بسفر التكوين (١٧ : ١٠ – ١٤) يُعتبر رمزاً لتطبيق عهد الله مع سيدنا إبراهيم من جانب سيدنا إبراهيم وبنيه ، وكان يعتبر علامة على التطهر من الشرك بالله سبحانه وتعالى .

إن مغزى الختان قد أشار إليه مفسرو التوراة الذين أكدوا أنه لم يكن مجرد إجراء مظهري.

إن الختان ـ على حد قولهم ـ إنما هو : « العلامة الإلهية والخاتم الإلهي الدالُّ على أن شعب إسرائيل إنما هو شعب الله المختار . ومن خلال عملية الختان هذه ترتبط حياة الإنسان وتتصل عُراها اتصالاً ، يعني أن يتجه ضمير الإنسان المختتن في أعمق أعماقه نحو وجوب تحقيق أغراض الله » .

وهذا التصور يكمله ما ورد بسفر التكوين (١٧ : ٢٣ – ٢٧) حيث نطالع أن سيدنا إبراهيم كان قد أخذ سيدنا إسماعيل وكل الذكور المولودين في عشيرته وأجرى لهم عملية الختان .

The Symbol of God's Covenant with Ismael and his Descendants

According to (Gen. 17 : 10 - 14), circumcision was regarded as a symbol of the covenant with God and a sign of purification from polytheism .

The significance of circumcision is further reiterated by Christian Biblical scholars who indicate that it is not merely an external act :

" This was His own sign and seal that Israel was a chosen people . Through it a man's life was linked with a great fellowship whose dignity was its high consciousness that it must fulfill the purposes of God "[1] .

This picture is completed by referring to (Gen. 17 : 23 - 27) in which we are told that Abraham took Ismael and all those males born in his household and circumcised them .

---

(1) Interpreter's Bible, Ibid, p. 613 .

وتعليقاً على هذا النص يقول شراح الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى أن أبناء سيدنا إسماعيل كانوا على نحو ما مشمولين بالعهد الإبراهيمى الذى عاهد الله سيدنا إبراهيم عليه .

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن نبى الإسلام محمداً ﷺ وأتباعه لا يزالون حتى اليوم أوفياء لمتطلبات العهد الإبراهيمى الذى عاهد الله سيدنا إبراهيم عليه .

(لعل المؤلف يقصد بذلك أن المسلمين يحرصون حرصاً شديداً على إجراء عملية الختان لأبنائهم ، وحتى اليوم لا تجد مسلماً غير مختتن).

إن الختان مطلوب أن يجرى لكل مسلم . ولو استخدمنا نص كلمات شراح الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى لقلنا : ألا يعنى هذا أن الختان إنما كان فى حقيقة أمره « علامةً إلهيةً وخاتماً إلهياً » على أن أبناء إسماعيل إنما كانوا جزءاً من العهد الإلهى بالنظر إلى إصرارهم على تنقية عقيدتهم من كل أنواع الإشراك بالله مستردين بذلك التوحيد الخالص لدى جدهم الأعلى إبراهيم عليه السلام ؟ أليس المسلمون بذلك أقرب إلى العهد الإبراهيمى من أولئك الذين التمسوا الأعذار للتخلى عن التحلّى بالختان ؟

(ربما كان شُرّاح الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى يقصدون ـ بالسؤال الأخير المذكور ـ الكاثوليك أتباع بولس الذى

Commenting on this, the Interpreter's Bible admits that the Ismaelites and other descendants of Abraham were " somehow Participating in the Abrahamic covenant " (1) .

It is notable that the descendant of Ismael, Prophet Muhammad,as well as his followers remain until today faithful to this covenant .

Circumcision is required of every male Muslim . Using the Interpreter's Bible's wording; doesn't that mean that this was God's " sign and seal " that the Ismaelites were also part of God's covenant in view of their commitment to purify their belief from all forms of polytheism and to restore the pure and true monotheism of their grandfather Abraham ? Are they not closer to the Abrahamic covenant than those who sought excuses not to practice circumcision?

---

(1) Interpreter's Bible, Ibid, p. 616 .

قال : ليس الختان إلا ختان القلب والروح مجيزاً بذلك للرومان ألاّ يُجْرُوا عملية الختان حيث كانوا ينفرون من المسيحية من أجله) .

إن كثيراً من أمم الأرض قد نَعمَتْ ببركة الله التى وهبها الله لسيدنا إبراهيم ، وأكثر الناس فى أمم الأرض قرباً من إبراهيم عليه السلام ، وأكثر الناس قرباً من التوحيد الذى نادى به سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وأكثر الناس حصولاً على تلك العلامة الإلهية وعلى ذلك الخاتم الإلهى المعروف بعملية ختان الذكور ، وهو علامة وخاتم يدلان على شمول عهد الله والانضواء تحت أحكام ذلك العهد إنما هم أتباع محمد ﷺ ، وهو سليل سيدنا إسماعيل عليه السلام .

وبصرف النظر عن علاقة النسب إن جاز صرف النظر عنها (وهو ما لا مسوغ له فى حقيقة الأمر) نجد أن أقوى علاقة تربط بين محمد ﷺ وبين سيدنا إبراهيم عليه السلام إنما هى علاقة توحيد الله وعلاقة الإيمان بالله كما يتبدّى ذلك فى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِياً ولا نَصْرانياً ولكنْ كَانَ حَنيفاً مُسلماً وما كَانَ مِنَ المشركين * إنَّ أَوْلَى الناسِ بإبراهيمَ للَّذينَ اتَّبعُوه وهذا النبيُّ والَّذين آمنُوا واللهُ وَلىُّ المؤْمنينَ** ﴾ . (آل عمران : ٦٧ ، ٦٨)

Surely many nations on earth were blessed through Abraham. Those closest to Abraham, to the purity and universal scope of the monotheism he taught and to the " sign and seal " of his covenant with Ged are presently found among the followers of Ismael's notable descendant Muhammad.

Even without this blood relationship, which is undisputed, the more important relationship with Abraham is the rslationship of faith in God's words :

" Abraham was not a Jew or Christian; but he was true in Faith, and bowed his will to God's (was a Muslim) and he joined not gods with God . Without doubt, among people, the nearest of kin to Abraham are those who follow him, as are also this apostle (Muhammad) and those who believe. And God is the Protector of those who have faith "

(The Qur'an 3 : 67 - 68)

دليل آخر على نسب النبى المرتقب محمد ﷺ

إن البحث الذى بين أيدينا أكثر من كافٍ ليدلنا على أنَّ النبى المرتقب ، من نسل سيدنا إسماعيل ، إنما كان ﷺ تحقيقاً للوعد الذى وعده الله لسيدنا إبراهيم ولزوجته هاجر ، كما جاء بسفر التكوين (٢١ : ١٣ ـ ١٨) .

وتأكيداً لذلك بما لا يدع مجالاً لذرة شكٍّ يمكن أن نجد دليلاً آخر بسفر أشعيا بمستهل الأصحاح الحادى عشر ، حيث يقول : « ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب » (أشعيا ١١ : ١ - ٢)

إن الصورة التى يقدمها لنا الأصحاح الحادى عشر من سفر أشعيا إنما هى صورة رجل سيكون نبياً من أنبياء الله ورجل دولة ومشرِّعاً من نسل « يسى » . من هو « يسى » ؟ ومن الذى تنطبق عليه هذه الأوصاف ؟

لقد أشار بعض العلماء والمفسرين أن « يسى » إنما هو والد سيدنا داود عليه السلام .

ولو رجعنا إلى دائرة معارف الكتاب المقدس (انسيكولوبيديا بيليكا) نقرأ فيها أن : « يسى » ينحدر من سلالة إسماعيل .

Further Evidence About the Lineage of the Long-awaited Prophet

The foregoing discussion is more than enough to demonstrate that the advent of Prophet Muhammad, a descendant of Ismael, was indeed the fulfillment of the promise made to Abraham and Hagar . (Gen. 21 : 13 & 18)

An additional confirmation which leaves no iota of doubt is found in the Book of Isaiah .

" And there shall come forth a rod out of the stem of Jesse,and a branch shall grow out of his roots . And the Spirit of the Lord shall rest upon him, the spirit of wisdom and understanding, the spirit of counsel and might, the spirit of knoweldge, and of the fear of the Lord " .

(Ch. 11 : 1 - 2)

The profile given in this chapter is of someone who will be a prophet, a statesman and a judge and is of the descendants of " Jesse " Who is " Jesse " ? And who met these descriptions ?

Some contend that " Jesse " is a reference to David's father.

According to Encylopedia, Biblica, however, we read :

(ويشير المؤلف بالملاحظة الهامشية رقم ١ ص ٩٩ إلى زيف وبطلان التفسير الأول لكلمة « يسى » الذى يجعله أباً لسيدنا داود ، إذ يلاحظ أن سيدنا داود كان مشهوراً مذكوراً بالتوراة ، ولو كان النبى المرتقب من نسل والد سيدنا داود لكان الأحْرى نسبته إلى سيدنا داود لا إلى أبيه . ويلاحظ المؤلف نفسه أن كثيراً من المسيحيين ينسبون المسيح نفسه إلى داود ، إذ يقولون عنه إنه ابن داود) .

إن الوحيد الذى جاء من فرع إسماعيل، وكان نبياً ، ورجل دولة ، وصاحب شريعة ، هو النبى محمد ﷺ .

* * *

" Jesse is contracted from Ismael " (1) .

The only one who came from Ismael's " stem " who was a prophet, statesman and judge was Prophet Muhammad.

* * *

(1) Cheyene, Encyclopedia Biblica under "Names" . If that prophecy were about Jesus (peace be upon him) it would have simply said "... of the stem of David ... " David, and not his father, was a much more prominent figure in the Old Testament . It would have been more logical to relate Jesus to David (peace be upon him) as did some of the authors of the gospel, calling Jesus the descendant of David .

صِفاتُ النبيِّ المنتَظرِ : نَبِيٌّ مِثْلُ مُوسى

يطلعنا سفر التثنية على أن سيدنا موسى عليه السلام قال : « قال لى الرب : قد أحسنوا فى ما تكلموا . أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » (سفر التثنية ١٨ : ١٧ - ١٨)

وتتضمن هذه النبوءة ثلاثة أمور هامة هى : أن نبياً سوف يظهر بين إخوة بنى إسرائيل، وأن هذا النبى سيكون مثل سيدنا موسى ، وأن الله سيضع الكلمات فى فم ذلك النبى . ولنتفحص عن كثب هذه الأمور الثلاث .

نبيٌّ مِنْ بين إخوة بني إسرائيل

عندما قيلت هذه الكلمات كانت موجهة إلى سيدنا موسى باعتبار أنه نبى إسرائيل ، وأقرب الإخوة إلى بنى إسرائيل أبناء سيدنا إبراهيم من طريق ابنه إسحاق هم بنو إسماعيل أبناء سيدنا إبراهيم من طريق ابنه إسماعيل .

Characteristics Of the Awaited Prophet
A Prophet Like Unto Moses

In the Book of Deutoronomy, Prophet Moses (peace be upon him) was quoted as saying :

" And the Lord said unto me, they have well spoken that which they have spoken, I will raise them up a Prophet from among their brethren, like unto thee, and will put my words in his mouth; and he shall speak unto them all that I shall command him " (Deuteronomy 18 : 17 - 18)[1]

Three important elements are included in this prophecy : A prophet will come from among the " brethren " of the Israelites; this prophet will be"like unto Moses", God will put his words in the mouth of this prophet .

Let us look closely at each of these elements:

A Prophet From Among the Brethren of the Israelites

When these words were spoken, they were addressed to the Israelites . The most notable " brethren " of Israelites

(1) Notice Paul's attempt in Acts (13 : 22 - 23) to interpret this prophecy as a reference to Jesus who was neither of the descendants of Ismael (Jesse) nor of the " brethren " of the Israelites being an Israelite himself.

ووفقاً للقاموس العبرى نجد أن كلمة « إخوة brethren » تعنى مجموعة الشعوب الأكثر قرباً إلى بنى إسرائيل .

ويشير الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى إلى أبناء سيدنا إسرائيل باعتبار أنهم إخوة أبناء سيدنا إسماعيل ، وذلك بسفر التكوين (١٦ : ١٢ ، ٢٥ : ١٨) .

نبى مثل موسى

يقال أحياناً : إن تعبير « نبى مثلك » تعنى أن النبى الذى هو مثل موسى إنما هو عيسى . لقد كان كلاهما على كل حال إسرائيلياً ، وكانا معلِّمينِ روحيينِ ، فهل كانت النبوءة بحق تشير إلى سيدنا عيسى ؟

إننا نجد بادىء ذى بدء أن سيدنا عيسى نفسه إنما كان فى حقيقة الأمر إسرائيلياً ، ولم يكن سيدنا عيسى من إخوة بنى إسرائيل . إن هذه الحقيقة وحدها تكفى لبيان أن هذه النبوءة الهامة لا تتعلق بمجىء سيدنا عيسى ولكنها تتعلق بمجىء نبى آخر مثل موسى . وهذا النبى الذى سيجىء مثل موسى لا يمكن أن يكون نبياً آخر غير نبى الإسلام محمد ﷺ .

وسنورد فيما يلى مقارنة بين صفات سيدنا موسى وسيدنا محمد وسيدنا عيسى عليهم السلام ، وهى مقارنة تكشف عن المقصود بذلك النبى الذى يأتى زمنياً بعد موسى ويكون من إخوة بنى إسرائيل ، ويكون مثل موسى .

(descendants of Abraham through his second son Isaac). are the Isamaelites (descendants of Abraham) through his first son Ismael .

According to the Hebrew Dictionary of the Bible, " Brethren " is the : " Personification of a group of tribes who were regarded as near kinsmen of the Israelites " .

The Bible refers to the Israelites as the brethren of the Ismaelites . (e.g. Gen. 16 : 12 & Gen. 25 : 18)

A Prophet Like Unto Moses

It is sometimes contended that the prophet like unto Moses was Jesus . After all both were Israelites and spiritual teachers . Was this prophecy really about Jesus ?

To start off, Jesus himself was an Israelite, not of the "brethren" of the Israelites . This fact alone suffices to show that this particular prophecy is not about the coming of Jesus but about another prophet " like unto Moses " That prophet could have been none but Prophet Muhammad .

Following is a comparison between a few crucial characteristics of Moses, Muhammad and Jeses which may clarify the identity of " that prophet " who was to come after Moses :

وجه المقارنة	موسى	محمد	عيسى
الميلاد :	وُلد لأب وأم كالمعتاد	وُلد لأب وأم كالمعتاد	وُلد بطريقة خارقة للعادة
الحالة الاجتماعية :	تزوج وأنجب	تزوج وأنجب	لم يتزوج فلم ينجب
الوفاة :	توفاه الله كالمعتاد	توفاه الله كالمعتاد	حاول أعداؤه قتله صلباً ـ غير معتادة
المهنة :	نبي ومشرّع جاء بشريعة	نبي ومشرّع جاء بشريعة	نبي لم يأت بشريعة
الاضطرار للهجرة :	انتقل إلى مدين	هاجر إلى المدينة المنورة	لم يهاجر
محاربة الأعداء :	طارده فرعون وجنوده	طارده الكفار وحاربوه	لم يخض غمار أى حروب
نتائج الحروب :	نصر معنوى ومادى ملموس	نصر معنوى ومادى ملموس	نصر معنوى فقط
تدوين الوحي الإلهى :	وحى إلهى مكتوب فى حياته (التوراة)	وحى إلهى مكتوب فى حياته (القرآن)	كُتِبَ الوحى بعد رفعه بعشرات السنين
طبيعة التعاليم :	روحية وتشريعية	روحية وتشريعية	روحية فى غالبيتها
قبول قومه لرسالته :	رفضٌ فى البداية وقبول بعد حين	رفضٌ فى البداية وقبول بعد حين	رفضٌ مستمر من الغالبية العظمى من بنى إسرائيل

Area of Comparison	Moses	Muhammad	Jesus
Birth :	Usual	Usual	Unusual
Family life :	Married, children	Married, children	No Marriage or children
Death :	Usual	Usual	Unsual
Career :	Prophet / Statesman	Prophet / Statesman	Prophet
Forced Emmigration (in adulthood):	To Median	To Madinah	None
Encounter with enemies :	Hot pursuit	Hot pursuit / Battles	No similar encounter
Results of encounter :	Moral / Physical Victory	Moral / Physical Victory	Moral Victory
Writing down of revelation :	in his lifetime (Torah)	in his lifetime (Al- Qur'an)	After him
Nature of teachings :	Spiritual / Legal	Spiritual / Legal	Mainly spiritual
Acceptance of leadership (by his people)	Rejected then accepted	Rejected then accepted	Rejected (by most Israelites)

إن هذا الجدول واضح بذاته . إنه يظهرنا بوضوح على أن سيدنا موسى لم يكن الشبه بينه وبين سيدنا محمد ﷺ كبيراً فحسب ، بل يظهرنا على أن سيدنا عيسى عليه السلام لا تنطبق عليه النبوءة المذكورة بأى حال أيضاً . وفيما يلى أسباب ذلك :

إن مولد سيدنا عيسى عليه السلام لم يتم بطريقة اعتيادية وفقاً للمعتقدات المسيحية والإسلامية ، إذ أن سيدنا عيسى قد ولد بطريقة إعجازية للسيدة مريم العذراء . وولد سيدنا موسى عليه السلام ، وولد سيدنا محمد ﷺ بالطريقة المعتادة لمولد البشر من أب و أم .

ولقد تزوّج كلٌ من سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ ، وأنجب كل منهما أولاداً . ولم يؤثَر أن سيدنا عيسى عليه السلام كان قد تزوج أو أنه كان قد أنجب أولاداً .

ولقد توُفّى كل من سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ وفاة طبيعية ، ودفن جثمان كل منهما على نحو مألوف . ونهاية شأن سيدنا عيسي عليه السلام على الأرض إنما كانت نهاية غير عادية : صلب وقتل حسب العقائد المسيحية ، ورفع دون قتل ودون صلب حسب العقائد الإسلامية .

(ويرى المترجم أن هنالك أكثر من رأى فيما يتصل بصلب ورفع عيسى لا مجال هنا لبسطها أو مناقشتها) .

This table is self- evident. It shows that not only were Moses and Muhammad very much alike in many respects, but it shows also that Prophet Jesus does not fit this particualr prophecy . Following are the reasons :

The birth of Jesus was unusual . According to Christian and Muslim beliefs, he was miraculously born of the Virgin Mary.Both Moses and Muhammad were born in the usual manner .

Both Moses and Muhammad were married and begat children . There is no similar record of marriage and offspring in the case of Jesus .

Both Moses and Muhammad died of natural causes and were buried .

The end of the mission of Jesus on earth was unusual; crucifixion according to Christian beliefs and being raised up to heavens without crucifixion according to Muslim beliefs .

لم يكن سيدنا موسى عليه السلام نبياً فحسب ، ولم يكن سيدنا محمد ﷺ نبياً فحسب ، ولم يكونا عليهما السلام مجرد معلمين روحيين بالمعنى المتعارف عليه فى هذا الصدد ، ولكن كان كل منهما عليهما السلام على رأس « دولة » وتضمنت رسالة كل منهما عليهما السلام تأسيس « دولة » تقوم على أساس من تعاليم الشريعة المتضمنة فى عقيدة كل منهما عليهما السلام . ولم تتح هذه الفرصة ، فرصة إقامة دولة على أسس دينية لسيدنا عيسى عليه السلام .

ولقد غادر سيدنا موسى مصر فى أعقاب معرفة وجود خطة لقتله وذهب إلى مدين حيث رحب به سيدنا شعيب . ولقد هاجر سيدنا محمد من مكة فى أعقاب إعلام الله بوجود خطة لقتله ، وهاجر عليه السلام إلى يثرب التى سميت فيما بعد باسم المدينة المنورة ولم يؤثر عن سيدنا عيسى عليه السلام أنه اضطر إلى هجرة خشية القتل بعد أن شرع فى إعلان رسالته إلى الناس .

ولقد كان على سيدنا موسى عليه السلام بعد بعثه برسالة الله مواجهة جنود فرعون الذين تتبعوه للقضاء عليه وعلى أتباعه فى مطاردة حربية ساخنة .

ولقد واجه محمد ﷺ أعداءه المشركين بالله فى معارك حربية ساخنة فى عديد من المعارك التى كان الأعداء يرجون خلالها أن يحطموه وأن يحطموا أتباعه . ولم تحدث مثل هذه المعارك فى حالة

Both Moses and muhammad were not only prophets and spiritual teachers in the usual sense, but they were also " head of states " whose mission included the establishment of a " state " founded on the teachings of their faith. No such opportunity presented itself to Prophet Jesus .

Moses left Egypt following knowledge of a plot to kill him and went to Median, where he was welcomed and assured by Jethro . Muhammad left Makkah (Mecca) following knowledge of a plot to kill him and went to Yathrib which was later called (Al- Medina) . No similar incident was reported about Jesus in his adulthood and after he began his mission as a prophet .

Moses encountered his enemies (the Pharaoh's army) who sought to destroy him and his followers in "hot pursuit".

Muhammad encountered his enemies (the pagan Arabs) who sought to destroy him and his followers in several battles. No such encounter was reported in the case of Jesus.

سيدنا عيسى عليه السلام . لقد أُثِرَ عنه أنه بالفعل أمر بطرس أن يرد سيفه إلى غمده عندما حاول أن يدافع عن سيدنا عيسى عليه السلام عند إلقاء القبض عليه .

ولقد انتهت مواجهة سيدنا موسى عليه السلام مع أعدائه بعد خروجه من مصر ومعه بنو إسرائيل ، انتهت مواجهات سيدنا موسى مع أعدائه بالنصر عليهم روحياً وعسكرياً ، ولقد نجا موسى وقومه وأُغرِقَ فرعون وجنوده .

ولقد توّج الله المواجهة الحربية بين سيدنا محمد ﷺ مع أعدائه بنصر نهائى حاسم عسكرى وعقائدى . ودخل عليه السلام مع أتباعه من المسلمين مكة دخول الفاتحين المنتصرين حيث كانت مكة هى مركز التخطيط العسكرى لحرب المسلمين آنذاك . ولتأثر أعدائه بكامل صدقه كرسول من رسل الله اختار غالبية أعدائه السابقين أن يدخلوا فى الإسلام ليكونوا خير حماة للإسلام .

هذا ، بينما كان انتصار سيدنا عيسى عليه السلام انتصاراً روحياً لم يتضمن نصراً عسكرياً إبان حياته .

ولقد كانت نصوص التوراة قد وُجِدَتْ مكتوبة فى حياة سيدنا موسى عليه السلام . ولقد تم تدوين القرآن الكريم كاملاً فى حياة رسول الإسلام محمد ﷺ ، وقام عليه السلام بالإشراف التام على تدوين القرآن الكريم كاملاً . ولم تدوّن تعاليم سيدنا عيسى عليه السلام فى حياته ، وأقدم الأناجيل إنما كُتب بعده بسنوات كثيرة .

Indeed he was reported to have commanded Simon Peter to put up his sword into the sheath when he attempted to defend Jesus at the time of his arrest.

Moses' encounter with his enemies ended with a military and moral victory.

His enemies drowned and Moses and his followers were saved. Muhammad's encounters with his enemies ended with his final military and moral victory over them. He and his followers reentered Makkah (Mecca), the center of plotting against him. Impressed with his truthfulness and magnanimity, the great majority of his former enemies chose to become Muslims and were among his ardent supporters.

Jesus' victory against his enemies was only a moral victory which did not involve an immediate military victory over them at the same time.

The teachings revealed to Moses were available in a written form in his lifetime. The Qur'an revealed to Muhammad was fully written down in his lifetime and under his supervision. The teachings of Jesus were not committed to writing in his lifetime. Even the earliest Gospel was written down many years after him.

وعلى نحو منقطع النظير بين كل أبناء سيدنا إبراهيم ، نجد أن الوحى الموحى إلى سيدنا موسى عليه السلام والوحي الموحى إلى سيدنا محمد ﷺ كان يحوى عقيدة وشريعة وقوانين يعمل بها إلى جانب الآداب والاعتبارات الروحية التى تضمنتها التعاليم الدينية .

وكانت تعاليم سيدنا عيسى عليه السلام روحية فى مجملها . إن سيدنا عيسى عليه السلام لم يزعم فعلاً أنه كان قد جاء بشريعة جديدة ، ولم يزعم إطلاقاً أنه جاء ليغيِّر شريعة سيدنا موسى عليه السلام كما دوَّنتها توراة موسى عليه السلام . لقد أضاف بكل بساطة شرحاً روحياً وتصويراً روحياً لنصوص هذه الشريعة الموسوية كان بنو إسرائيل قد ابتعدوا عنه إلى حد أنهم كانوا قد أماتوه وأضاعوه . ولقد أُثِرَ عنه قوله : « لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل » (متّى ٥ : ١٧)

وبعد مقاومة عنيفة ومعارضة عارمة من قومه ، تمَّ قبول سيدنا موسى عليه السلام من جانب قومه كنبى رسول من رسل الله سبحانه تعالى إبان حياة سيدنا موسى عليه السلام فيما عدا فترة معينة (عبدوا فيها العجل الذهبى) ، وفيما عدا بعض الحواريين رَفَضَ قومُ سيدنا عيسى عليه السلام من بنى إسرائيل رسالته .

وبناءً على ما سبق بيانه ، مَنْ هو النبى الذى كان مثل موسى عليه السلام ؟

Unlike any other prophets from the lineage of Abraham, the revelation given to Moses and to Muhammad contained comprehensive codes of law, in addition to the spiritual and moral elements of their teachings .

The teachings of Jesus were alomst entirely spiritual. Indeed Jesus never claimed to bring a new law, nor even to abrogate the existing Old Testament Law[1] . He simply added a spiritual and human touch to the concept of the law, which by his time had been reduced to the level of lifeless, and at times hypocritical formalism. " Think not that I am come to destroy the law, or the prophets : I am not come to destroy, but to fulfill, " Jesus was quoted as saying .

After initial resistance and skepticism by his people, Moses was accepted by his people as a prophet and a leader in his lifetime , notwithstanding certain lapses (such as the worship of the golden calf) . After initial resistance, Muhammad was enthusiastically accepted as a prophet and a leader in his lifetime. Until the end, however, and with the exception of a few followers, Jesus was rejected by his people (the Israelites) .

Who was then the " Prophet like unto Moses ? " .

---

(1) Matthew 5 : 17 .

وسيضع الله كلامه فى فمه

إن هذا الوصف إنما يتعلق بوجه عام برسول من رسل الله ، يكلفه الله بأداء رسالة تتضمن شريعة الله إلى البشر . وبينما جاءت هذه الرسالة الإلهية على صورة ألواح مكتوبة إلى سيدنا موسى عليه السلام على الأرجح ، نجد أن وضع الله كلامه فى فم رسول من رسله إنما هو تعبير مفعم بالحيوية لوصف ذلك النمط من أنماط الوحى الذى تلقاه محمد ﷺ .

لقد كان جبريل عليه السلام يأتى ويقرئه قدراً من القرآن الكريم كان محمد يعيد تلاوته بالضبط كما تلقاه من جبريل عليه السلام . إن فكر سيدنا محمد ﷺ أو صياغته لم يكن لها دخل إطلاقاً فيما كان يتلقاه وحياً إلهياً خالصاً عند الله سبحانه وتعالى .

إن كلمات الله التى أرادها الله قرآناً كريماً كانت « توضع فى فمه » ﷺ على النحو الذى وصفه به القرآن الكريم ذاته فى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وما ينطِقُ عن الهوَى * إنْ هو إلا وَحْىٌ يُوحَى ﴾ (سورة النجم : ٣ ، ٤)

إن آيات كثيرة من القرآن الكريم تبدأ باستخدام اللفظ « قل » أو « ذَكِّرْ » أو « نَـبِّئْ » ، وتبدأ آيات قرآنية أخرى : « وقال ربكم » .

God Will Put His Words in the Mouth of that Prophet

Generally speaking, this description may apply to any messenger of God who is communicating God's message to mankind . While that message may come in " written tablets " as is believed to have been the case with Moses, the specific wording of the above verse is a vivid description of the type of revelation received by Muhammad .

Angel Gabriel used to come and dictate to him specific Portions of the Qur'an which were then repeated by Prophet Muhammad exactly as he had heard them. Muhammad's own thinking or authorship were not involved in any way in what he uttered .

The words of God (the Qur'an) were " put into his mouth." As the Qur'an itself described : " He (Muhammad) does not speak of his own desire, it is no less than a revelation sent down to him " . (The qur'an 53 : 3 - 4)

Numerous passages in the Qur'an command Muhammad in such terms as Qul (say), Thakkir (remind), Nabbi' (inform) . Other passages in the Qur'an still in other passages it reads wa' yasaloonaka (they ask you) qul (say)

هذا ، بينما نجد آيات تبدأ بقول الله : « ويسألونك[1] ... قل ... » .

إن هذه المواصفات لا تتسق فحسب من خاصية ذلك النبى الذى يضع الله كلامه فى فمه كما وردت فى سفر التثنية (١٨ : ١٨) ، ولكنها أيضاً تتسق مع الجملة التالية لها التى تقول : « ويكون أن الإنسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه » (تث ١٨ : ١٩)

ومن الجدير بالاعتبار أن (١١٣) سورة من سور القرآن الكريم من أصل (١١٤) سورة تبدأ بالبسملة : بسم الله الرحمن الرحيم . وأول آية نزلت من القرآن الكريم هى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ اقْرأ باسْمِ ربِّك الَّذى خَلَقَ ﴾ (سورة العلق : ١)

ولا توجد جماعة من البشر المؤمنين بالله تفتتح أى عمل من أعمالها بقولهم « بسم الله الرحمن الرحيم » سوى أولئك الذين

---

(١) يرى المترجم أن هذه الحقيقة التى أشار إليها المؤلف تؤكد بالفعل أن القرآن الكريم كله إنما هو كلام الله لم يتدخل سيدنا محمد ﷺ فى صياغته وإنشائه البتة . وهذا شأن عجيب بالغ الأهمية والخطر فيما يتعلق بضرورة الاعتقاد بصحة نسبة القرآن الكريم تماماً إلى الله سبحانه وتعالى . إن هذه الحقيقة تدل على أن كلام الله فى القرآن الكريم إنما هو بصيغة الكلام المباشر Direct Speech وليس بصيغة الكلام غير المباشر Indirect Speech كما هو الحال فى كتب أخرى منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى . يجوز حذف كلمة « قل » مثلاً عند نقل الكلام ، ولم يحذفها سيدنا محمد ﷺ (المترجم) .

(and start with such expression as : Waqula Rabbok (and your Lord said ...) .

The above analysis fits not only Deuteronomy 18 : 18, but is also consistent with the subsequent verses. For example Deutertonomy 18 : 19 reads : " And it shall come to pass, that whosoever will not hearken unto My words which he shall speak in My name, I will require it of him ."

It is interesting to note that (113) out of the (114) Surahs (chapters) of the Qur'an starts with bismillahir - rahmahir - raheeme (In the name of Allah (God), Most Gracious, Most Merciful) . The very first passage of the Qur'an revealed to Prophet Muhammad reads : " Read in the name of your Lord who created ..." (The Qur'an 96 : 1)

Following the teachings of Prophet Muhammad, there is no other community of believers who starts almost every action in their daily lives with this formula " In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful " .

يتبعون دين محمد ﷺ . وجدير بالملاحظة أيضاً هنا أن لفظ الجلالة « الله » ليس مقابلاً لكلمة (جود God) الإنجليزية ، لأن لفظ الجلالة الإسلامى « الله » إنما هو اسم لله المعبود بحق لا يشاركه فيه مسمى من بين جميع المسميات (ولذلك لا تثنية ولا جمع ولا تذكير ولا تأنيث لاسم الجلالة) بينما الجمع والإفراد والتأنيث موجود بالنسبة لكلمة God الإنجليزية . إن لقول المسلمين « بسم الله » دلالة أكثر وضوحاً على تحقق ما ورد بالنبوءة التوراتية فى سفر التثنية (١٨ : ١٩) من أن ذلك النبى الذى تبشّر النبوءة بقدومه « سيتكلم باسمى » إذ إنها أكثر وضوحاً من نظائرها فى اللغة الإنجليزية على سبيل المثال .

وثمة سؤال معقول يمكن أن يبرز لنا بهذا الصدد يقول : حيث إن أى شخص يمكن أن يدّعى أنه يتكلم « بسم الله » فما هو المقياس أو المعيار الذى يمكن استخدامه للتمييز بين النبى الحقيقى المرسل حقاً من قِبَل الله سبحانه وتعالى وبين مدّعى النبوة كذباً الذى قد يزعم أنه يتكلم باسم الله سبحانه وتعالى ؟

إن إجابة هذا السؤال قد تضمنتها نهاية الأصحاح ١٨ من سفر التثنية .

تقول نهاية الأصحاح الثامن عشر من سفر التثنية : « وإن قلت فى قلبك : كيف نعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب ، فما تكلم به النبى باسم الرب ولم يحدث ولم يصِر فهو الكلام الذى لم

It should be noted here that the Arabic term " Allah " is not only the Arabic equivalent of " God " but it is also the personal name of God . To say " In the Name of Allah " is a far clearer fulfillment of the prophecy " ... he shall speak in my name (Deuteronomy 18 : 19), than other common expressions such as "In the name of God " or " In the name of the Father " .

A fair question at this point is this : Since virtually anyone can presume to speak "in the name of God ", what criterion should be used to distinguish between a genuine prophet and a messenger of God and other false prophets who may also presume to speak in the name of God ?

The answer to this question was clearly given in the concluding verses of Chapter 18 of the Book of Deuteronomy :

" And if thou say in thine heart , how shall we know the word which the Lord hath not spoken ? When a prophet

يتكلم به الرب ، بل بطغيان تكلم به النبى فلا تخف منه » [1] .

(سفر التثنية ١٨ : ٢١ – ٢٢)

ومن الحق أن يقال : إن النبى محمداً ﷺ لم يُدْلِ بنبوءة واحدة ثم اتضح عدم دقتها بأى درجة من درجات عدم الدقة . كل نبوءة تنبأ بها محمد ﷺ قد تحققت . وكل نبوءة تنبأ ﷺ أنها ستحدث فى زمانه حدثت فعلاً ، وفيما يلى بعض أمثلة ذلك :

(أ) نبوءة أن المسلمين سيقهرون أعظم وأقوى امبراطوريتين وهما الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومانية ، ولقد أصدر النبى عليه السلام هذه النبوءة عندما كان المسلمون من الضعف وقلة العدد بحيث كان التنبؤ باستمرار بقائهم فى الوجود أملاً ضعيفاً .

(ب) نبوءة أن سراقة (وهو الرجل الذى كاد أن يقتل سيدنا محمداً ﷺ أثناء هجرته من مكة إلى المدينة المنورة) سيدخل فى الإسلام وسيشارك فى جيش المسلمين الذى سيهزم الامبراطورية الفارسية ، وسيحظى بوضع تاج مملكة الفرس على رأسه . وقد

(١) يرى المترجم أن هذه المسألة البالغة الأهمية ليس أمرها فوضى. وليست العبرة أبداً بالادعاء بأن الكلام كلام الله ، ولكن مضمون الكلام نفسه يكشف للناس ما إذا كان الكلام مما يجوز أو لا يجوز نسبته إلى الله سبحانه وتعالى . ولقد أمدنا القرآن الكريم بمعيار ومقياس نعرف به ما إذا كان الكلام صادق النسبة إلى الله من عدمه ، وذلك فى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أفلا يَتدبَّرونَ القُرآنَ ولو كان مِنْ عند غيرِ الله لَوجدُوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ (سورة النساء : ٨٢)

speaketh in the name of the Lord, if the thing follow not nor come to pass, that is the thing which the Lord hath not spoken but the prophet hath spoken it presumptuously; thou shall not be afraid of him " (Deuteronomy 18 : 21 - 22)

It is a fact that not single prophecy made by Prophet Muhammad proved to be inaccurate in the least degree.Every prophecy he made about the near future at his time did come to pass . Examples of these are .

a) The prophecy that Muslims were to conquer the two "superpowers" of their time; the Persian and the Byzantine empires. This prophecy was made when Muslims were so few and weak that to prophesy their mere physical survival would have sounded too hopeful !

b) A prophecy that Suraqah (a man who was about to kill Prophet Muhammad during the later's Journey to Madinah (Medina) after the pagans plotted to kill him

تحققت بكل تفاصيلها مع تباعد أحداثها . إن هذه النبوءة كانت تبدو غريبة حين تنبأ بها النبى كل الغرابة .

(إذ كان دون تحقيقها تحطيم امبراطورية فارسية لم تستطع جيوش الروم تحطيمها تحطيماً حاسماً نهائياً) .

هذه النبوءة البالغة الغرابة قد تحققت بتمامها وكمالها بعد سنوات من وفاة النبى ﷺ كما لو كان النبى عليه السلام يرى رأى العين ذلك المشهد الذى حدث فى الواقع الفعلى بعد سنوات قليلة من وفاته . دخل سراقة فعلاً فى الإسلام ، وامتد به العمر ليشارك فى فتح فارس الذى انتصر فيه المسلمون وحظى سراقة بتاجِ امبراطور فارس وارتداه فوق رأسه ، مما كان يعنى دون ريب تَحقُّق نبوءة نبى الإسلام عليه السلام .

إن احتمال أن يكون تحقق « كل » نبوءات سيدنا محمد ﷺ قد تحققت بالصدفة إنما هو احتمال يستحيل القبول به على الإطلاق. ويستحيل أن يعنى تحقق نبوءات النبي محمد ﷺ بنسبة ١٠٠ ٪ أى معنى آخر سوى أنه نبى رسول صادق النبوة والرسالة ، لو استخدمنا ذلك المقياس الذى جاء بسفر التثنية (١٨ : ٢١ ـ ٢٢) .

* * *

would become a Muslim, participate in the Muslim army conquering the Persian Empire and would actually have access to the Emperor's crown and place it over his head !

Not only did this prophecy appear to be a virtual impossibility when it was made, but its fulfillment was so perfect and complete as if the Prophet has been looking eye - to - eye at the scene which took place years after his death. The fact that Suraqah did become a Muslim, lived long enough to participate in the conquest of Persia, that the Muslims came out victorious, that Suraqah had access to the Emperor's crown and actually wore it, can hardly be regarded as a coincidence or a self- fulfilling prophecy .

Surely the chances are nil that numerous such prophecies, all in the minutest detail described by Prophet Muhammad, happened just by accident ! Nor can such 100 percent accuracy every time and at all times emanate from any other than a true and genuine prophet using the criterion stipulated in Deuteronomy (18 : 21 - 22) .

* * *

صِفَاتٌ أُخْرى لِذلِكَ النبىِّ

ولعله من المثير للانتباه أيضاً أن صفات أخرى لنبى الإسلام محمد ﷺ قد وردت فى سفر أشعيا ، فلنتفحص ولنتأمل هذه الصفات :

ذلك الذى يحبه الله يُدْعَى « عبده ورسوله المصطفى » . إن كل رسل الله إنما هم عباد الله اختارهم الله واصطفاهم من بين البشر لتبليغ رسالاته إلى البشر ، ولكن لم يشتهر منهم أحد بلقب مثل لقب « المصطفى » سوى نبى الإسلام عليه السلام . والشهادة التى يدخل بها الإنسان فى الإسلام تقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله » .

إن صيغة هذه الشهادة ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، تكرر خمس مرات في اليوم عند إقامة الأذان للصلاة لدى كل مسجد فى جميع أنحاء العالم ، وهى تتكرر تسع مرات على شفتى كل مسلم عند إقامته فروض الصلوات اليومية ، وهى تتكرر مرات أكثر لو أدى كل مسلم ركعات السنة والنوافل .

Other Characteristics of " That Prophet "

An equally interesting and most revealing profile of Prophet Muhammad is found in the 42nd chapter of the Book of Isaiah. Let us examine some of these charactertis-tics :

The One in Whom God's soul delights is called the ser-vant of God (V. 1), His elect (V. 1) and His Messenger (V. 19) Translated into Arabic these titles read "' Abduhu warasooluhul- Mustafa " . Surely all prophets were indeed servants, messengers and elects of God . Yet no prophet in history is as universally called by these specific titles as is Muhammad .

The testimony of faith by which the person enters into the fold of Isalm reads : " I bear witness that there is no dei-ty but Allah and I bear witness that Muhammad is His ser-vant and messenger . " Virtually the same formula is repeat-ed five times a day during the call to prayers five times immediately before the beginning of prayers (iqamah) nine times a day during the minimum mandatory prayers, several more times if the Muslim performs additional recommended

وأكثر الألقاب التى يُلقَّب بها النبى محمدﷺ استخداماً هو لقب « رسول الله » . إن القرآن الكريم يعطيه هذا اللقب . ولقد كان عليه السلام يُنادَى ويخاطب بهذا اللقب إبان حياته ﷺ من جانب أتباعه رضى الله عنهم وأرضاهم .

وكُتُب الأحاديث النبوية الشريفة يبدأ كل حديث شريف بها بقولة « قال رسول الله ﷺ ، أو عن رسول الله ﷺ ، أو سمعت رسول الله ﷺ قال أو أجاب » .

ولقد عُقِدَتْ مقارنة بين حياة ورسالة كل من سيدنا عيسى عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ يتضح منها على الفور أن سيدنا عيسى قد عبَّر فى أكثر من مناسبة عن كيف كان عليه السلام يضيق ذرعاً برفض بنى إسرائيل لدعوته . ولم يَعِشْ سيدنا عيسى عليه السلام زمناً طويلاً ليشهد انتصاره على أعدائه (فيما عدا النصر الروحى وهو عام مكفول لجميع أنبياء الله ورسله عليهم السلام حيث إن الحق دوماً فى جانبهم سواء قَبِلَ أعداؤهم دعوتهم أو رفضوها) .

وعلى النقيض من ذلك لا نجد أثراً على الإطلاق لنفاد صبر سيدنا محمد ﷺ حتى فى أحرج لحظات تاريخ دعوته إلى الله . لقد تُوفِّيتْ زوجته خديجة التى كان يحبها طيلة زواج دام خمسة وعشرين عاماً كانت خلالها نعم السند له . وفى ذات العام أيضاً مات عمه أبو طالب الذى كان يوفر له الحماية الفعلية الفعالة التى تقيه عنف وغضب العرب الوثنيين .

Prayers (sunnah) .

The most common title of Prophet Muhammad since his mission until today is Rasoolullah (the messenger of God) . The Qur'an gives him this title . During his life time he was addressed as such by his followers.

The voluminous collections of hadith (Prophet Muhamad's sayings) are narrated typically in these forms ; " I heard the Messenger of Allah say ..." . " The Messenger of Allah said or replied ..." He shall not fail nor be discouraged till he has set judgement in the earth (V. 4) he shall prevail against (V. 13) and shall bring judgement to the Gentiles (V. 1) .

In comparing the lives and missions of Jesus and Muhammad, it becomes readily clear that in the case of Jesus he expressed on more than one occasion how dissappointed he was in the Israelites' rejection of him . Nor did Jesus live long enough to prevail over his enemies (beyond the moral victory which is a common victory for all prophets).

On the other hand, we find no trace of prophet Muhammad's discouragement even in the most critical moments of his mission . In one year his beloved and supporting wife Khadijah died following 25 years of successful marriage; his uncle Abu-Talib, who was instrumental in protecting him from the fury of the pagan Arabs, also died .

ويضاف إلى هاتين الصدمتين المحزنتين أن أتباعه آنذاك كانوا جماعة صغيرة مضطهدة معذبة . وفي هذه الظروف الحرجة ذهب محمد ﷺ إلى مدينة الطائف ليدعو أهلها إلى الإسلام ولينشد مساندتهم له في نضاله ضد الوثنية . وهناك ، بالطائف ، رفضوا دعوته وسخروا منه وقذفوه بالحجارة حتى أدموه . ولم يثبط كل ذلك همته عن أن يدعو لهم بدعوة أشعيا : « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » .

وعندما عرض عليه جبريل عليه السلام أن يدمر عليهم مدينتهم انتقاماً منهم رفض عليه السلام ذلك على أمل أن يخلق الله من ظهور أولئك القوم أناساً يعبدون الله ، ولقد تم ذلك بالفعل وآمن بدعوة الإسلام أبناء الطائف فيما بعد .

وبعد ذلك النضال المرير انتصر محمد ﷺ على أعدائه وأقام دولة قوية من أتباعه المؤمنين ، وأقام شريعة بين الأميين وبين الامبراطوريتين الفارسية والبيزنطية الرومانية . كان أولئك الأميون يدخلون الإسلام بينما كان أعداء الإسلام يلقون الهزائم . كان ذلك بالفعل هو « نور الأميين » ونور كل العالم .

ولم يكن عدم صراخه ولا صخبه بالطرقات مجرد علامة للطابع اللطيف لدعوته ، ولكن كانت هذه الخصائص مذكورة في وحي الله إليه . ولقد جاء بالقرآن الكريم : ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ

These two tragedies were combined with the fact that his followers constituted only a small, persecuted and tortured group. Under such tiring circumstances, Muhammad went to the city of at-Ta'if to invite people to Islam and seek their support in his struggle against paganism . He was rejected, mocked at and stoned to the bleeding. In spite of all this he was never " discouraged " to use Isaiah's term (V. 4) : " O Allah ! Forgive my people for they know not what they're doing" was his utterance .

When Angel Gabriel offered him the chance to retaliate by destroying their city, he refused in the hope that out of the descendants of these wicked people would come those-who would worship God, and come they did !

After this bitter struggle, Muhammad "prevailed against his enemies, " established a strong community of believers who indeed "brought judgement to the Gentiles, " especially in the Persian and Byzantine Empires. Many such Gentiles were guided to Islam while others suffered defeats. As such he was truly "a light of the Gentiles " of the whole world.

He shall not cry, nor lift up, nor cause his voice to be heard in the street (V. 2) . Not only was this a distinct characteristic and mark of decency of Muhammad's, it was indeed the embodiment of the revelation given to him. In the words of the Qur'an " Be modest in thy bearing and

وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ .
(سورة لقمان : ١٩)

ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القولِ إلاَّ مَنْ ظُلِمَ وكان اللهُ سَميعاً عَليماً ﴾ (النساء : ١٤٨)

ولوكانت أرجاء الأرض تنتظر شريعة الله الكاملة كما كان قد تنبأ بذلك أشعيا ، نجد أن النبى الوحيد من أنبياء الله عليهم السلام الذى جاء بشريعة الله الكاملة هو النبى محمدﷺ . ولقد انتشرت شريعة الله الكاملة التى جاء بها ووصلت إلى كل مكان فى العالم بما فى ذلك الجزر النائية المنعزلة والصحارى المترامية الأطراف فى أقاصى الأرض .

إن كثيراً من أولئك الذين عارضوا محمداً ﷺ أشد المعارضة وحاربوه بأقصى ضراوة انتهى بهم المطاف بأن أصبحوا من أخلص وأقوى أتباعه . إن الغشاوة التى تحجب عنهم الحقيقة قد انقشعت وبرئت منها بصائرهم . أولئك الذين كانوا يعيشون فى الظلام حياة خالية من المقدسات بحق قد اهتدوا إلى نور الحق الذى اكتمل فى رسالة سيدنا محمد ﷺ .

ولا عجب فى أن يصف القرآن الكريم نفسه بأنه نورٌ مبين عندما يصف الله سبحانه وتعالى القرآن فيما أوحاه إلى خاتم الأنبياء والمرسلين : ﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ

subdue thy voice. Lo ! the harshest of all voices is the voice of the ass." (The Qur'an 31 : 19)

" Allah, loveth not the utterance of harsh speech save by one who has been wronged" (The Qur'an 4 : 148)

" The isles shall wait for his law. " The only prophet who came, after this prophecy was made (Isaiah's time) with a complete and comprehensive code of law was Prophet Muhammad. The law revealed to him spread to all corners of the earth , even in many remote isles and to the farthest deserts .

He will be sent "to open the blind eyes, to bring out the prisoners from the prison, and those that sit in darkness out of the prison house " (V. 7) .

Many of those who were opposed to the truth and bitterly fought Muhammad ended up among the most devout believers. Their blindness to truth was cured. Those who lived in the darkness of an unholy life came to the light of truth completed through the mission of Muhammad.

No wonder the Qur'an describes itself as " Nooram-mubeena " or light manifest. Describing the Qur'an, God addresses Prophet Muhammad :

" A book which we revealed unto you, in order that you may lead mankind out of the depths of darkness unto light

الظُّلماتِ إلى النُّورِ بإذْن ربِّهم إلى صراطِ مُسْتقيمٍ ﴾ .

(إبراهيم : ١)

إن أعظم بركة من بركات الله سبحانه وتعالى يمكن أن ينالها إنسان إنما هى أن يؤتمن كرسول من رسل الله . ولا تتسق هذه الحقيقة بالنسبة لسيدنا محمد ﷺ فحسب ، بل إن محمداً ﷺ إنما هو رسول الله « الوحيد » من بين جميع رسل الله عليهم السلام الذى اختصه الله سبحانه وتعالى بأن يكون هو خاتم الأنبياء [1] والمرسلين .

---

(١) يرى المترجم أن مسألة ختم النبوة بنبى الإسلام محمد ﷺ مسألة بالغة الأهمية ، إذ إنها تعنى كمال وتمام العقيدة والشريعة ، وتعنى أنه لن يأتى فى عالم البشر نبى ولا رسول بعد سيدنا محمد ﷺ . وإذا كان سفر التثنية ١٨ : ١٨ قد أشار بوضوح إلى أنه سيأتى نبى بعد سيدنا موسى عليه السلام ، فإن هذا يعنى بالإضافة إلى البشارة أن شريعة الله لم تكن قد اكتملت برسالة سيدنا موسى عليه السلام ، إذ لو كانت قد اكتملت لما كانت ثمة حاجة إلى بعث نبى جديد بعده . وإذا كان المؤلف قد أورد نصوصاً من العهد القديم للتدليل على هذه الحقيقة من ذات كتب أهل الكتاب فإننا نضيف إليها أن بالعهد الجديد أيضاً وفى الأقوال المنسوبة إلى سيدنا عيسى عليه السلام نصوصاً كثيرة تفيد نفس الإفادة . مثل : « وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم » [يوحنا ١٤ : ١٦] . ويشير القرآن الكريم أيضاً إلى هذه الحقيقة ويؤكدها . (المترجم) .

by the leave of their Lord to the way of Him, the exalted in power, worthy of all praise . " (The Qur'an 14 : 1)

The greatest glory a person receives from God is to be entrusted as His messenger to mankind and receive His glorious revelation. Not only did this apply to Prophet Muhammad, but it uniquely applied to him as the last messenger and prophet of God .

إن بركة الله المتمثلة فى وحى الله فى كتبه المقدسة لن تُعْطَى حقاً إلى أى شخص آخر بعد سيدنا محمدﷺ ، لأنه عليه السلام هو « خاتم الأنبياء » . ولقد مضى حتى الآن حوالى أربعة عشر قرناً منذ بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ برسالة الإسلام وأوحى الله إليه القرآن الكريم ، ومع ذلك لم نسمع عن مجىء نبى أو رسول من أنبياء الله ورسله بحق ، مثلما بعث الله بحق سيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام وسيدنا محمداً ﷺ بحق . ولم نسمع أبداً بنزول كتاب سماوى آخر بحق بعد القرآن الكريم الذى أثر على البشرية أعظم تأثير وهداها إلى الصراط المستقيم .

إن الأغنية الجديدة التى تشير إليها نصوص الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ربما تكون إشارة إلى وحى إلهىٍّ جديد فى لغة أخرى غير لغة بنى إسرائيل . إن هذا المعنى يتسق تمام الاتساق مع ما جاء بسفر أشعيا إذ يقول بالحرف الواحد عن النبى المرتقب ظهوره: « إنه بشفة لكناء وبلسان آخر يكلم هذا الشعب »[1] .

(أشعيا ٢٨ : ١١)

---

(١) يرجحون أن « أشعيا » هو نبى الله ذو الكفل عليه السلام الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم . ولقد وردت إشارة صريحة إلى مجئ النبى الأمى بذات سفر أشعيا تقول بالحرف الواحد : « أو يُدْفَع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول : لا أعرف الكتابة » (أشعيا ٢٩ : ١٢) . (المترجم).

Truly God's glory (revelation of scriptures) was not given and will not be given to another prophet after Muhammad, as he is the " Last " of all prophets . It is already about 1400 years since Muhammad was sent and the Qur'an was revealed to him. Yet we hear of no genuine prophet of the magnitude and influence on humanity to be compared with such figures as Abraham, Moses, Jesus and Muhammad . Nor do we hear about another post- Qur'anic (glory) or holy book that has influenced mankind to such a degree .

" Sing unto the Lord a new song, and his praise from the end of the earth ..." (V. 10) A new song may be a reference to a new scripture in a language other than the language of the Israelite scriptures. This interpretation seems consistent with a more explicit mention of someone who will be speaking to people (including the Israelites) in " another tongue " (Isaiah 28 : 11)

(Emphasis added) God's glory will not be given to another . (V. 8) .

إن هذا المعنى يتسق تمام الاتساق أيضاً مع ما جاء بسفر أشعيا ، إذ يقول بالحرف الواحد ، إشارة إلى النبى الذى سيهدى إلى الطريق المستقيم وسيحطم الأصنام ، يقول : « وأسيِّر العُمْى فى طريق لم يعرفوها. فى مسالك لم يدروها أمشيهم . أجعل الظلمة أمامهم نوراً والمعوجات مستقيمة . هذه الأمور أفعلها ولا أتركهم » .

[سفر أشعيا ٤٢ : ١٦]

فى دين الإسلام وحده نجد تحقيق مثل هذه النبوءة وتحققها تمام التحقق . فى كل أنحاء الأرض ، خمس مرات فى اليوم يمجد المسلمون الله وخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ من فوق مئات الألوف من مآذن المساجد . ويقوم بذلك ملايين المسلمين يومياً عن يقين وإيمان . إن ذلك هو جزء من الصلوات اليومية فى الإسلام ، وهى صلوات تمجِّد سيدنا إبراهيم عليه السلام وآل سيدنا إبراهيم عليهم السلام وتمجِّد سيدنا محمداً ﷺ وآل سيدنا محمد ﷺ .

إن ذلك الإنسان المقرَّر مجيئه إلى عالم البشر مرتبط كل الارتباط بالعرب بوجه عام ، وهو من سلالة سيدنا إسماعيل عليه السلام بوجه خاص ، سيدنا إسماعيل عليه السلام الذى استقر مع ذريته بمكة وما جاورها .

إن سفر أشعيا [٤٢ : ١١] لا يدع مجالاً للشك فى شخصية « ذلك النبى » . يقول سفر أشعيا بالموضع المشار إليه بهذا الصدد ما يلى : « غنُّوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الأرض .

This explanation seems to fit closely with the second half of the verse (I saiah 42 : 16) whih praise of God "from the ends of the earth."

Only in the case of Islam do we find this prophecy realized in amazing accuracy . In all ends of the earth, five times every day the praise of God and of His last messenger, Muhammad, is chanted from the minarets of hundreds of thousands, perhaps millions, of mosques around the world. Additionally, frequent praise of God and Muhammad by millions of devout Muslims is made on daily basis. It is even part of the required five daily prayers to include the praise of Abraham and his descendants and of Muhammad and his descendants . This is Known as "As- Salatul-Ibrahimiyyah " .

This person to come is connected with the Arabs , and specifically with the descenants of Isamael (who settle in Makkah and its environs) .

Verse Il to the 42 nd chapter of Isaiah leaves absolutely no doubt about the identity of " that prophet' : " Let the wilderness and the cities thereof lift up their voice, the villages

أيها المنحدرون فى البحر وملؤه الجزائر وسكانها . لترفع البرية ومدنها صوتها . الديار التى سكنها قيدار . ليترنم سكان سالع من رؤس الجبال ليهتفوا . ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه فى الجزائر . الرب كالجبار يخرج . كرجل حروب ينهض غيرته . يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه » (أشعيا ٤٢ : ١١)

ووفقاً لما جاء بسفر التكوين نجد أن « قيدار » إنما هو الابن الثانى لسيدنا إسماعيل عليه السلام [سفر التكوين ٢٥ : ١٣] .

والمعروف جيداً لكل قاصٍ ودانٍ أن النبى الذى جاء من سلالة إسماعيل عليه السلام هو سيدنا محمد ﷺ .

و أعداؤه ، الذين كانوا من عشيرته ، والذين كانوا مضللين وراء زعمائهم وذوى الحول والطّول منهم (كما وصفهم أشعيا ٢١ : ١٧) اعتنقوا الإسلام أيضاً إذ دخل الإسلام قلوبهم رغم شدة عنادهم فى البداية. ولقد كان لهم الحق فى أن يترنموا وأن « يرفعوا أصواتهم » بتمجيد الله ، وأن « يهتفوا من فوق ذرى الجبال » وربما كانت تلك إشارة واضحة إلى تكبير المسلمين أثناء آدائهم مناسك الحج وهم يهتفون فى ربوع مكة : « لبيك اللهم لبيك ». « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك ... » .

إن هذا الدعاء وتلك التلبية يهتف بهما كل عام حجاج بيت الله الحرام فوق ذرى جبل عرفات فى غضون أداء مناسك الحج كل عام .

that Ke'dar doth inhabit : let the inhabitants of the rock sing, let them shout from the top of the mountains " .

(Isaiah 42 : 11)

According To the Book of Genesis, Ke'dar was the second son of Ismael (Gen. 25 : 13)

The best known prophet who came from Isamel's descendants is Muhammad.

His enemies (who were of his own clan !), who were misled by their leaders or mighty men (as described in Isaiah 21 : 17) ultimately embraced Islam and were embraced by it . Indeed they had reason to "lift up their voice ", to " sing " praise of God, and "shout from the top of the mountains ". Is that possibly a reference to the shouting of : " Her I come (for your service) O Allah . Here I come . Here I come . There is not partner with You . Here I come Verily yours is the Praise, the blessings and sovereignty . There is no partner besides You " .

This " shouting " is chanted annually by multitudes of Muslims from all over the world from Mount 'Arafat as part of the annual rites of hajj (pilgrimage) .

إن الأصحاح الثاني والأربعين من سفر أشعيا إنما هو أصحاح مدهش عجيب . إنه ليس تنبوءاً غامضاً مقلطحاً إلى عبد الله ورسوله الذى قدّر الله أن يأتى إلى البشرية بعد قرون عديدة لنهاية شأن أشعيا فى الحياة الدنيوية ، لقد قدّم أشعيا فى غضون هذا الأصحاح المدهش صورة متكاملة الملامح تتسق اتساقاً كاملاً مع صفات نبى الإسلام محمد ﷺ .

وفوق كل اعتبار ، نجد أن هذا الأصحاح يعزو هذه الصفات إلى أحد أبناء قيدار بن سيدنا إسماعيل ، ولا تتسق هذه الصفات مع أى إنسان من سلالة سيدنا إسماعيل سوى سيدنا محمد ﷺ .

(تم بحمد الله ، ويَعِدُ المؤلف أن يضيف إليه بإذن الله)

* * *

The 42 nd chapter of Isaiah is indeed a fascinating one . It is not a casual or ambiguous reference to that servant and messenger of God who was to come centuries later . It is rather a comprehensive profile which not only fits Prophet muhammad but fits no One else .

After all, the chapter relates this profile to Ke'dar son of Ismael and no other descendants of Ismael fits these descriptions but Muhammad (peace be upon him) .

(To be continued)

*　　　*　　　*

الفهرس

رقم الإيداع : ٣٠٢٧ / ٩٧
الترقيم الدولى (I. S. B. N.) : 7 - 070 - 262 - 977

Contents

دار البشير ـ القاهــرة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٥طريق المعادى الزراعى ص . ب ١٦٩ المعادى . ت : ٣٦٨٧٣٦٨

MOHAMMAD
(P. B. U. H)

IN

THE BIBLE

By :

Dr. JAMAL BADAWY

(An Arabic English Edition)

Translated into Arabic By :

ALY S. EL-GAWHARY

DAR AL BASHEER (Of Cairo)
P. O. B. (169) AL MAADY
Tel. : 3187368

Dr. JAMAL BADAWY

MOHAMMED
(P. B. U. H)
IN
THE BIBLE



Translated By :
ALY EL-GAWHARY

DAR AL BASHEER
(Of Cairo)
P. O. B. (169) AL MAADY
Tel. : 3187368